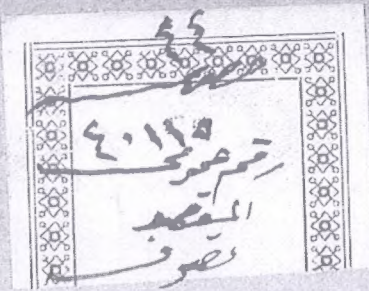


賈格遂德



كتاب القصد

貳元

٤٤
٤٠١١٥



مضمون هذا الكتاب
بيان المسئلة الى الله
ما الذي سئل به
من هذا المسئلة
وما رزقها

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من دل عباده الى الهدى بنور منته والى المقصد الاقرب
والطلب الاعلى الذى كان قلب قوسين وادته اعظم به من نفع كثير ما فوق
العرش وما تحت الثرى وطوبى لمن اقتدى به فاهلك وبشرى لمن تشبه
بسيره العليا وانتهى الى الغاية المضى وتعد فانه رايت كتابا المجد
الاوضح لعزير ابن محمد التسع بلسان الفارس احسن الاسفار لانا وفتحها
مينا الكعب بالسنة العظام الرسمية مطعون وهو بالخمسة بركى رعا
ظنوه طر السور لكن فيه تطويل محتاج الى التهذيب فصيحة بالقر
وزدت فيه قليلا مما رايت في سائر الكتب لزيادة التوضيح والتفريب
الفصل الاول في بيان السلوك الى الله سبحانه ومن
هو السالك وما الذى استلزمه وكيف المسير وكم منازل الى اين المصير
فاعلم اعز الله تعالى والبارين ان ابتداء السلوك كان مذهباً محسناً

مذهباً بالمقل اي العقل الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقل نور القلب يفرق بين الحق والباطل لا عقل المعاش ثم سبور
الله سبحانه والذى سبور في هذا الطريق قل منهم من وصل الى نور
الله سبحانه وانما هو من نور الوفاء منهم راقعون في مقام الحسن
والعقل فادعرت ما تشد فاعلم ان مقصد السالكين هم معرفة الله
سبحانه وليس للحسن وعقل المعاش نصيب في ذلك اما عقل المعاش فهو
ملك الارض والحساس العشرة اعمانه وعمايت الارض باجله في رزها ارضا
منه قال الله سبحانه في اعلم ما لا تعلمون للجهاب عمن الذين قالوا لا تجعل
فيها من يفسد فيها ونفسك الد ما يعنى ان الانسان وان كانوا فاعلمين
ما قلتم لكن منهم الماصلون الى نورك ويعرفون نوره وذلك مقصد
اجادى الخلق وهم الانسان ومقصد خلق الانسان ليعرفه فانه قال اد
عليه السلام يا رب لاى مكنمة خلقت الخلق قال سبحانه كنت كثر تخمياً
فاجبت ان امر فخلقت الخلق لاعرف تخمى للسالكين السعى والجد

في مصاحبة السيد الحق الى ان يصل الى نور الله ويعرف الله بنور الله
 فاذا عرف مقتضود السالكين وقد صدقهم فاذا سئل عن منازل السير
 الى الله فقل لا منزلة لذلك ولا طريق له وبيان ذلك فيه طائفتان اهل
 الطريق واهل الحق وحيث بطام طيبها على وجه الاختصار والذي
 ان وجد فيها فهو محتاج الى التبيان فاما ما عند اهل الطريقة فالمراد
 بعدم المنازل وعدم الطريق من ان الله سبحانه لا ذات له مكانة في عدد
 ولا مشاة وليس له ابتداء ولا انتهاء ولا جهة من الجهات بل نور من عدد
 ولا مشاة ولا غير ليس له ساحل ولا نهاية فليس ذرة من الطينات لا يجيرها
 بنائه الا انه كاشي ومحيط وان الله قد احاط بكل شيء عارفاً بالبعدين
 بين الله سبحانه وبين الجائل فان لم يبلغ السالك هذا القرب فليس له نصيب
 من الله سبحانه والذين هم واصلون الى هذا الشرب كانوا ائمة الى الحق
 بالله وشاهدين ان الله يطمون به وارضوا به وهم بين الاصحاح والحمد
 الاداب وتمموا القدامهم ولم يضعوا على الارض اضلاعهم

مستحقين من الله ويقيمون الله حاضريهم ورايان تمام العالم
 بحسب عظمة الله سبحانه وكثرة من البحر والاد من قطرة ولى
 يقتدر الحس والعقل على مثل هذا الشرب والوصية الى هذا القرب انما
 هو نور الله فما هذا هم كلام اهل التصوف واما كلام اهل الحق فانه
 من عدم الطريق الى الله سبحانه لان الوجود واحد لا غير وذلك هو وجود
 الله سبحانه ولا وجود سواه وقالوا ان المعلوم لا يصير موجوداً
 وانما الوجود هو وجود الله سبحانه والذات ان الله موجود وما
 سوى الله ارضاً موجودات فقد سقى سهواً عظيماً وظن ظناً بعيداً بل
 لا وجود الا وجود الله فحسب فادام السالك واقفاً في هذا المقام والمجاز
 عن ان الله لن يصل الى الله رضى قد ما في ارض نفسك وقد ما اخرى
 في رقا والجيب فايما تشرى الله فيه ايها الفقير يتمازى انك نفسك
 فلترى الله سبحانه هذا الكلام اهل الحق فاذا ساءت عن منزل السير
 في الله فنزل كثيرة ومقاماته بلا عدد بل ليس له نهاية

الوصف الثاني في بيان الشريعة والطريق والحقبة
فأعلم أن الشريعة أمر النبي عليه السلام والطريقة فعل النبي عليه
السلام والحقبة شهود النبي عليه السلام وقال عليه السلام
الشريعة أقوال والطريقة أفعال والحقبة أحوال فلان لمن
أراد السلام كان يتعلم من علم الشريعة ما لا منه وعمل ويتعلم من
علم الطريقة ما لا بد منه ويعمل بذلك إلى أن يظهر له وجه من الله
بتدريج واسع فيزول ما قال النبي عليه السلام فهو أهل
الشريعة ومن عمل ما فعل النبي عليه السلام فهو أهل الطريقة
ومن رأى ما شهد النبي عليه السلام فهو أهل الحقبة ومن لم يعمل
شيء من الثلاثة قصرته إنسان وحقبته بهيمة وإذا نفع معاقا
سبحانه ولقد ذرأنا الجحيم كثيرا من الجن والانس لم يفلحوا
بها ولم يعبدوا ليعبدون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وآذان لا تسمع
بها ولم يفلحوا بها الفقهاء الاعتبار بطريق بالمعنى لا بمنزلة العلم والعمل

بلا معنى غير معتبر فالذي له معنى الإنسان فإتسان والذي له معنى
البهيمة فبهيمة والذي له معنى الشيطان فشیطان ثم أعلم أن الغرض
الحكمي من الشريعة والطريقة والحقبة إصلاح الإنسان فالإنسان ينبغي
أن يكون خاضعا لله في أحواله كرم الأخلاق ومستقيم الأفعال وكل ما قال النبي
عليه السلام ينبغي له أن يصدره بقلبه ويقره بلسانه ويتعلمه بالعمل
والتمسك وينادي إلى صاحبه شيخا كاملا مرشدا حتى يعلم يقينا أن
الله سبحانه واحد وبعد معرفة الله سبحانه يعرف جواهر الأشياء
وحكمها كما ينبغي ويرأها فذلك هو الإنسان الكامل الحقبة فإذا عرفت
الغرض الكلي من الإسلام ينبغي لك أن تلو لسانك عن فعل العلم
وتعلم عمله أشرف الأنام لأن القلب بلا عمل والصفة بلا معنى غير معتبر
وأما العمل الصالح يرفع السالك إلى المقام الأعلى لا مجرد العلم بالحق
اليه يصعد العلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأعمال أهل الطريقة
عشرة أشياء طلب التقرب إلى الله سبحانه ولأن المقصد من الأفعال

والمجاهدات هو الوصال الى الله سبحانه وسجادة الشيخ الكامل الى
السيرة الى الله تعالى وسجادة وانتقوا اليه السيرة والعبادة بحر النفس
لان العمل عن البحر لا سيرة غير ممكن وازادة الشيخ لان الزادة
من كمال السالك والركب ان كان انكف الوصل اسرع ومطابقة
الشيخ بان السالك لا يعمل اما الابادة دينيا ودنيايا والترك للابادة
وهو يدل جميع انضباط وبقاء ما لا يد والتمسك بان حادثة الاقل
مستقيم الالفعال والحلال ومعظم الشريعة وانتم كمالا ظهر
للسالك من المتفهم والالتفات فكل بعد مضايقة النبي عليه السلام
لغوله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله اي تعلقوا بالله
وتتبعوا الكلام وتخفيف الطعام وتكثير المنام والغفلة عن الانام و
هذه الخصال لها ثمانية عشر رك للساكن فان كان مواظبا بها وثابتا
فيها ينكشف وجه الحقيقة وان نقص واحد منها لا يتيسر سلوكه
ولا يصل الى الوصال واعمال اهل الحقيقة كذا عشرة العمل الى الله سبحانه

وعرفه حق المعرفة وبعد ذلك عرف جواهر اوصاف وحقها
تماما كما ينبغي وانها وصفا الحق بالناس علامة وصل السالكين
الى الله سبحانه الشفقة في خطايا الله ورأفة عن الذنوب والاعراض
لا يعادى احدا بل يملح كل الناس ويرحمهم بحسب كل امر وما جزا مسكنا
كأناني والملازمة اي المصافاة بالناس بان يتفهم فيهم خيرا ويفعل بهم
خير واعمل الشفقة المصافاة بالاحسان بين الناس بالرحمة والتأنيب
حتى يراهم بعضهم بعضا والتواضع للناس وينظرهم بعين الحرمة و
التعظيم والرضا والتسليم والحرية والفراسة والتوكل والصبر على الاءاء
وعين الطمع لانه ام الخبايا والفتنة وكفا اذاعة عن الناس بل يرضى
بالراحة اليهم حيث ما ملوا والتمسك اي الاستقامة والنبات هذه علامات
اهل الحقيقة واعماله وهي ثلثة السالكين الى المرتبة العالية والساكن
ما لم يبلغ كمال العلم والحكمة تغد عليه تمام السبيل الى الله لان ظلمه
هذه الاوصاف السعيدة والاطلاق والخير **الفصل الثالث**

٥
هـ

في بيان الانسان الكامل اعلم ان الكامل هو النكاح الشريعة
والطريقة والحقيقة وكما ان ربيعة امور حسن الاقوال وحسن الافعال
وحسن الاخلاق وكما ان المعرفة واشغال السالكين في اتمام هذه الامور
الاربعة فمن اكملها فقد بلغ كما ان نفسه وللانسان الكامل اسماء مختلفة
بالنسبة والاعتبار الشيخ والامام والهادي واليهدي والمكمل
ملاية العالم والنيابا والاكسير والخضر والاعظم تمثيل جميع الكائنات كشمس
والانسان الكامل تنبها بالشيخ والانسان الكامل قلبه وهو خاتمة
النسب فلا حنة ومجربا لكل الكائنات بقلبه ولا يحجب عنه شيء
حين تجلي له صفات الله ووصل الى الله وعرفه بنوره حق معرفته
وعرف جوامع الاشياء وحكمتهما بما كما هو وادبرها لما الى مقام
بغير ذراك في كل شيء طهور الحق فعلم حينئذ ان لا علما ولا امرا
يعادل اذ قال الخلق في الامان والصال الراحة اليهم وحقيقة
الاراحة الاشتغال بتربيتهم وتكليمهم وتبليغهم الى ما الخير بان

يقتدوا وبذلك ينجم النار ويصلوا الحاجة وهذا هو الرحمة
الشاملة ولهذا وصفت الانبياء برحمة للعالمين
الفصل الرابع في الكامل الحر اعلم ان الانسان
الكامل مع كمال علمه وعظمته مرتبة لم يكن له قدرة على تدبير
المراد بل كان دايما على غير المراد دائرا مع الدهر كيف ما دار
هو في العلم وكرم الاخلاق كامل وفي القوة والارادة ناقص وقد يكون
الانسان الكامل صاحب الدولة يعني يكون ملكا او حاكما لكن
بالخفية فان مجزه اكثر من قدرته لان الانبياء والاولياء وما ارادوا
شيئا فلا يحول لهم بل الانسان عاجز في اصلاح نفسه فضلا على
اصلاح غيره قال سبحانه ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدرك
نفس باي ارض تمت الا ترى ان الرجل القوي قد يكون ما في
نفسه من رفع خيبت ولا يقتدر على ازالته فلما وقف بعض
الطاملين على هذه الحكمة اثر التوكل والتفويض وترك الاختيار

والتبديد وصاروا حارارا وفلما عرفوا فساد ما كان الله سبحانه و
تركوا السجادة والتربية والبراع عندهم على الحربية اولى لكل الدين
اشتغلوا بتربية الناس في ان نظرهم الى الرمية والشمعة على الضعفاء
لقوله تعالى تعالوا على البر والتقوى وقوله تعالى واحملوا ذات
بينكم والذين تركوا التربية والسجادة وكان نظرهم الى التوفيق
والحربة امثالا لقوله سبحانه عليكم انفسكم لا يضركم من خذل
اذا هتديتم ولا يزال الاشتغال بتربية الغير واصلاحهم مستلزم
لتصرف الخواطر ونما يتحقق منه حيل الجاه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آخر ما يخرج من قلب الرقيق يقين حيل الجاه فاذا فسد
الكامل الحرف اعلم ان هؤلاء على مذهبين احدهما اثر والعزلة و
القناعة والخمول بعد الترك والاخر اختار والرضا والتسليم
والنظام بعد الترك وهذان الطائفتان مروجتان وكل منهما
مستغولون بما قصدوه وملاحظة الطائفة الاولى ان مع

العسل حرارة ومع الكافور برودة فكذا مع الدنيا واهلها
تصرف الخواطر وشتات القلوب فتركوا ذلك قال سبحانه و
تبتل اليه تبسلا يعني اقطع عن قلبك عما لا ينفعك فلو انتم
انه يزورهم اهل الدنيا وهبوا لهم شيئا بالترك ومع كون
ذلك حلا للبلا شبهة لم يقبلوها وقرروا خشية منها خشية
الناس لا السد والتعبان والطائفة الاخرى قالوا ان الناس
لا يعلمون اي امر احب قال سبحانه وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فتركوا خيارهم قال سبحانه ما كان لكم
الخير اذ اقرض الله ورسوله امرا وهم مفوضون امورهم
الى الله سبحانه وراضون بما وقع عليهم كيف ما شاء الله
فان زارهم اهل الدنيا والرممهم بشئ للترك لم يمنعوا وان
لم يهبوا لم يطعمهم وادخلوا في قولهم عندهم سواء وان

والتي يدور صاروا احرارا وفلما غرقوا في الامم الى الله سبحانه و
تركوا السجادة والتربية والصراخ عندهم على الحرية اولى لكل الذين
اشتغلوا بتربية الناس كان نظرهم الى الحرية والشفقة على الضعفاء
لقوله تعالى تعارفوا ليكن لكم رحمون والتشوي وقوله تعالى واصحابوا ذات
بينكم والذين تركوا التربية والسجادة وكان نظرهم الى التفرقة
والحرية فمثلا لقوله سبحانه عليكم انفسكم لا يضركم من فسد
اذا هتديتم ولان الاشتغال بتربية الغير واصلاحهم مستلزم
لتفريق الخواطر وما يتبعها منه حيل الجاه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخر ما يخرج من قلب الرقيقين حب الجاه فاذا فرغ
الكامل من الخرافع ان هؤلاء عوام مذهبين احدهما التمس العزلة و
الضاعة والخمول بعد الترك والاخر اختار الرضا والتسليم
والنظارة بعد الترك وهذان الطائفتان مروجتان وكل من
مشغولون بما قد صدوه وملاحظة الطائفة الاولى ان مع

العسل حرارة ومع الكافور برودة فكذا مع الدنيا واهلها
تفرق الخواطر وشتات القلوب فتروا ذلك قال سبحانه و
نبينا اليه تبسبا يعني اقطع عن قلبك عناية الدنيا فلو انتم
انه يزورهم اهل الدنيا او يهواهم شيئا بالترك ومع كون
ذلك حال البلا شبهة لم يقبلوها ويروا خشية منها خشية
الناس الاسد والتعبان والطائفة الاخرى قالوا ان الناس
لا يعلمون اى امر احق قال سبحانه وعسى ان تركوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان يحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فذلك تركوا خيارهم قال سبحانه ما كان لكم
الخير اذ اوقى الله ورسوله امرا وهم مفعولون امولهم
الى الله سبحانه وراضون بما وقع عليهم كيفة ما شاء الله
فان زارهم اهل الدنيا والهممهم بشئ للترك لم يمنعوا وان
لم يهواهم لم يطعمهم ردا لخلق وقبلهم عندهم سواء واتى

ملة مديدة في التزك والعزلة والصناعة والخلو ومدة طويلة
 في الرضا والتسليم والنظارة ولم يتيقن عندك اي الفريقين
 احو بالامر ولم ارج طرفا منهما لما ريت في كل طرف خيرا كثيرا
 وصيرا كثيرا **الوصف الخامس** في صفة المرشد
 اعلم السالك في صفة الشيخ ان اية عظيمة في الخير وفي
 الشرف السالك الذي لم يحصل له شيء من افادة الشيخ مع
 جده فذلك لعدم صحة المصاحبة فان جميع الرياضات والجاهات
 من السالك المشتركة بصحة الصحبة فان صاحب سالك مرشدا
 صحت صحته وله استعداد في يوم واحد عند المرشد بل ساعد
 ذلك خبر له من سوي جده بمائة سنة بلا مرشد وان يوما عند
 ربه كالقوسنة مما تعدون ولا يمكن ان يصل احد الى المقصد
 بلا مرشد كما مر وان كان مشغلا بالرياضات والاجتهادات الا لما
 شاء الله لانه لعبور البحر بلا سفينة فلعن الله سبحانه من خله

وكنه حذبه بلا واسطة الشيخ وقتكم من الناس من لم
 يستفد شيئا من مصاحبة المرشد فذلك لا يخلو عن احد الامرين
 اما لم يكن له استعداد او ارادته غير صحيحة يا ايها السالك
 اذا صاحب المرشد فكن حاضر القلب ومستمعا له ولا تتكلم
 وكن صامتا فان ساء لك فعليك بالجواب المختصر ولا تطول
 الكلام ولا تسئل المرشد عن امر بالامتحان ولا تكون في قيد
 البحث والجدال ولا تكبر عندهم ولا تتكلم في الخدمة بين الرفقاء
 ولا تكلم في العاقل الادب لان عدم التكلم ايضا من الادب ولا
 تكثر سؤالات الادب لانه حرام في كل زمان وكل مكان وكن
 راجعا ما هو الاولي واللاحق ولا تكثر مقادا في امر ما كان اذ
 العادة انصارت طبيعة صارت صنما لك وانفعل ما فعل الزناد
 وكل امر مباح يعني ما ليس بضروري فوافقه الامحاب من
 المروءة وكل ما ليس بضروري ولا شرعي ولم يكن فيه راحة

الاجاب فلا ترك معتاد به وكما عادة مانعة في السلوك فهم
صم لك فكسر وكسر العادة كسر الاحكام

الفصل السادس في ترك الاعمال السيئة
قطع المالكات وذلك قد يكون ظاهرا وقد يكون باطنا اما
الباطن فاستخرج من القلب حب الدنيا بازكيلة واما الظاهر
فاترك ما لا ترك من عيوب الدنيا وصدقه على الفقراء بل
كل ما حجبك عن الله سبحانه والهاك عن ذكره فاتركه سواء
كان دينا ويا او اخر ويا فكم ان الما والجاه مانع في السلوك كذلك
قد يكون كثير الصلوة وتكثر الصوم ايضا مانعا في السلوك وجبا
له لان الحجاب منه ظلمات ومنه نور ان يقول النبي عليه السلام
ان الله تعالى سبعين الف حجابا من نور وظلمة واكثر الناس عيون
الاحكام ولا يشعرون فان كل ما اشغل السالك بالنفس
منه ترفاه فذلك صم له وكل ما اضله فهو صم له فاذا
عرفت معنى الصم فاعلم ان المال صم والجاه صم وكذا

الصلوة صم وكثرة الصيام صم وكذلك الاستغفار الجلي
السجادة صم فلذلك ان التذكر والعمل لا بد من اذن السرير
واشارته ايا ازالة النفس لانه ان اراد بها صم ايضا واعلم ان
الترك ترك الفضائل لا ترك ما لا بد من الحاجة الضرورية لان
الانسان لا بد من القوت واللباس والمسكن فان ترك الكل
بحسب محتاجا الى الناس فيقتل منه الطمع والطمع ام الحيات
وكما في ما اكثر مما لا بد فساد كذلك في ترك ما لا بد ايضا فساد
كما في النيران ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا
فان الكفا ونعمة وفوقها محنة مثل القيمة الزائدة على الحاجة
واعلم ان اكثر الناس مدحون انهم عارفون الله سبحانه
وعارفون الدنيا والاخرى لكن لا يصدقوا بوجوه العلامة
وعلمة معرفة الله ومعرفة الدنيا والاخرة هي الترك لان
الدنيا بالنسبة الى الاخرة باطللة وبالنسبة الى الله بطلان

فمن عرف الحق ترك الباطل ومزاحم الباطل تبين انه جاهل
 بالحق قال سبحانه الباطل كان زهوقا وايضا بلغ الدنيا
 ذهب الظلام وكما لا يجتمع الظلام والضياء كذلك لا يجتمع حب
 الدنيا وحب الله سبحانه والجاه والمال فثمان كبران فجلال كشك
 من الناس اكثر الناس بعيدا عنهما وهم لا يعلمون لان المراد
 بالعبادة الخدمية تال والشك في هذا الكلام فان كنت ممن
 اتخذ الله هواه فلا يصح قولك لا اله الا الله فهل في هذا
 القول من ريب لك محمد ربح تحت حجاب التسليد واهل الرحمة
 تكلموا قولا احسن من ذلك وهو ان كلمة الشهادة تفي
 اثبات فالنبي هضم النفس والاثبات الثبات الى الله سبحانه
 واعلم ان لكل واحدة من العبادات الخمس صورة ومعنى فمن
 لم يبلغ معانيها وضع صورها فذلك ظلم عظيم ومثل السلام
 كشجرة كانت معرفة الله اساسها وترك الدنيا اساسها و

الافعال الحسنة وراقها والاخلاص الحميدة ثمارها فان كان
 اساسها راسخ فساقتها اتوك الفصول الساب
 ان اهل التصوف كان المعبر عندهم ثلاثة امور الجذبة و
 السلوك والعروج فالجذبة هي رفع الله سبحانه عبده الذي
 كان مقيدا بقيود المال والجاه وسائر الموانع فاذا انكأ
 عنائته صرف قلبه عن الدنيا الى الله سبحانه بارادته ومحبته
 حتى يتبدل كل ما سواك الله قبل جذبة من جذبات الحق تترك
 عمل التقلين والسلوك توجه العبد الى الله سبحانه بالشوق
 والمحبة فليات الدنيا مرق في دوقه فتزكها حتى يصل الى الله
 سبحانه فاذا وصل العبد الى الله سبحانه وكان اكثر منهم
 مستقر في مقام الشوق وعادوا الى الله سبحانه بقلوبهم
 وهولاء سُموا مجذوبين وبعد عنهم متقبلون عند ذلك المقام
 ثم سلكوا واما سلوكهم وهولاء سُموا المجذوبين السالكين و

+
 ب

فليكون منهم الذين سلكوا ابتداءً حتى يتموا سلوككم ثم جذبهم
الله سبحانه وتعالى السالكين المجدولين فان سلك رجل و
لم يتم سلوكه ولم يأت به الجذبة تسمى السالك فقط قال الشيخ
شهاب الدين في كتاب عوارف المعارف هؤلاء الطوائف
الاربعة لا يرجع للشيخوخة الاطاعة اي المجدوب السالك لا غير
فينبغي للسالك الاحتياط في صحبة المرشد واقتديهم في التسلية
ولا يتخذوا شيخاً الا من اقصا الولية الكاملة وما كل صاحب
بصيرة للتربية لان تربية الناس وتكميلهم امر عظيم حذر
اكثر بعض الناس تصببه بصبغ الولية وجعلوا ذلك قبيحاً
لاضطهاد المال والجاه وقام الله وانا ما فاء مثلهم وفي
القرآن ولطف فقم هاد وابتغوا اليه الوسيلة تكن لا يتيسر لاء
هؤلاء الاولياء الا بحضرة نية الله سبحانه وتعالى فيهم قال
سبحانه ولياير تحت قبائره لا يعرفهم غيري وفي كتاب عجيبة

اشبهه شرح القصيدة البردة وقد اال الامر في هذا الزمان
الى ان من الناس من ادعى الشيخية لاقتشار ذكره وشهرته
وكثرة مربيه وقد جعلوا هذا السان العظيم لعبة الجبيان
ضحكة الشيطان حيث يتوارثونه واذا مات واحد تجلسوا به
في مقامه صغيراً كان او كبيراً ويلبسونه الخرقه ويكرهون به
ويشبهونه منزلة الشيخ فهذا مضية قدمت ونزل هذه الطريقة
قد تمت وانذرت رسومها **الفصل الثامن**
فاذا ذهبت معنى الجذبة فاعلم ان معنى السلوك السير وهو
قسمان سير الى الله وسير في الله فلما اولى نهاية والثناء لانهات
له قال اهل التصوف سير الى الله عبارة عن سلوك العبد حتى
يرصد الى الله وعرف الله سبحانه وتعالى معرفته فقد تم سيره فابتداء
سير في الله وهو عبارة عن سلوك العبد بعد الرضخ الى الله
سبحانه الى ان يتجلى له اسماء الله تعالى ولانهاية لذلك فلا ينق

سير العبد مادام سائر وقال اهل الوجد سير الى الله تعالى
عبارة عن سلمك العبد حتى يعام بيننا انما الوجد واحد وهو
وجد الله سبحانه ثم لا وجد سواه فتم سير الى الله فابتدا
سير في الله حتى يعرف السالك جواهر الاشياء وحكمها كما ينبغي
وارضوها وعند بعض المشايخ ليس من مقدرة البشر الاطاعة
بكلها لان عمل الانسان في غير رغبة الى الله لا حاد لها وعند
بعض آخر ممكن لتفاوت استعداد الانسان بعضها خفيف
وبعضها ثقل وبعضها أقوى ومعنى العروج ترقى العبد
سيارة بيان ان شاء الله سبحانه الفصل التاسع
في الذبيحة ما ايها الفقير لا ترتب قلبك بالدنيا وزينتها ولا
تكن معتمدا على الصحة والحيوة فان ما كان تحت فلك القمر
وذا حوله الفلك والناجم غير مستقر في حاله بل منقلب لكل
آن وله بيوعة واحدة بل لكل زمان له صورة اخرى وكل

ساعة له متقوس بما حدة ولم يتم الدنيا الا في ثنائها الاخر
وكتب الاول قبل ان يتم وهو كما هو البحر امة السالكين في غير
العاقل فوق الامواج وينوك الاقامة فيه لا اذن اعطى الناس من
رفع بالمقر والانتجاب ويعيش من غير مراد لولم يتيقن ان في
ضمن كل مراد عشرة غير مراد بل مائة فهل يحتمل العاقل مائة
زحامة لمراد واحد تنزل المراد خروفا ما في ضمنه من زحامة
كثيرة بل كلنا مسافرون بمضى منا ساعة فساعة كما عبرنا السيل
خطوة في خطوة ولن يعود ما مضى والدولة ما مضى والنعم ما مضى
والجنة ما مضى وكل حين عنا غايبة رآك اميراء تر من بعد ساعة
غير متبين واك وجه يتوجه اليك فلا تخرج بالنعم ولا تحزن بالجنة
وما تدرك كيو الا من بعد ساعة اخرى فكف عن الناس فترك و
اردهم حيثما اتتدث الباب الاول في معرفة الله سبحانه
اتنفا جميع الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء على ان العالم

حادث فلا بد له وجوده من حيث هو موجبه وحياته وكذا هم ^{مستحقون}
على انه واحد قديم واجب ليس له بداية ولا نهاية ولا اصل ولا جهة
ولا زمان ولا مكان ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا محاسن للروح
والجسمان بل وجوده ليس كوجود الكائنات ليس كمثله شيء وله
ذات لا كذوات الممكنات المتخيرة في المحل فلا يعرف الا بالاعتقاد ^{موجبه}
الممكنات لانه لا بد للوهم من كون كان التكوين فعمله حقيقة
والحقيقة تستحق ان يقوم بموصوف هو ذات هي قائمة به وهو يعنى
بحيث لا يدركه الحس والعقل والوهم والخيال لكن للعقل
مدخل لوجوده ووصفه وقدمه وحدثه وعلمه وقدرته و
الحس والعقل لا يقتدران على ادراك الروحاني والله سبحانه
الطوفان الروحاني فلذلك قال بعض المتكلمين انه في لطفه
كالوجود المعنوي في التنزيه لكنه حقيقى وقال بعض المتكلمين
على وجه التمثيل انه سبحانه نور غير محدود ولا متناه وبحر

لا ساحل والعالم من السموات والارض وما فيها يجب عظمة
الله سبحانه كقطرة من البحر بل ادغ منها وليس من الكائنات ذرة
لم يحاط بها ذات الحق سبحانه وعلمه الا انهم في مزية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط وهو اقرب الينام من جبل الوريد بل ان جميع
الكائنات واعلى عليين واسفل سافلين في قرب سوا ذلك
البعد من الانسان اى من جهله فمن لم يعلم هذا القرب فليس له
نصيب من الرحمة ولا يدرك العقل هذا القرب ولا يدرك بصور الله
للقرب اربع مراتب قرب زمان وقرب مكان وقرب وصف وقرب الله
سبحانه اما القرب الزمانى فكالنبي عليه السلام اقرب الينام من
عيسى عليه السلام واما المكانى فكالقرب الينام من الشمس
واما الوصفى فكاليزيد السعوى اقرب الى النبي عليه السلام من
عنته وشبهه وهذه الاقرب الثلاثة من مدركات العقل واما القرب الرابع
فليس للعقل مدخل وقرب الله سبحانه مع الاعلى والاسفل و

المؤمن والكافر بل مع جميع الكليات سواء وهو معكم أينما كنتم وأينما تولوا فثم وجه الله وأعلم أن ذاته سبحانه وتعالى ليس له فوق ولا تحت ولا قدم ولا خلق ولا يمين ولا يسار وليس له داخل ولا خارج وهو سبحانه لا في الداخل ولا في الخارج ولا في الجهات وليس له خلل ولا خرق فهاهنا البداهة بكن ذاته مع الموجودات لكن لا في داخلها ولا في خارجها وليس كمعية الجسم بالجسم ولا كمعية الجوهر بالجوهر ولا كمعية العرض بالجوهر ولا كمعية الروح بالجسد وليس المراد بالكمعية الاختلاط والامتزاج بل كمعية المنة بالشبح وأنه صاحب المقصد بتثبات كمعية الله سبحانه وقال الماء الطوف من التراب والهواء الطوف من الماء والنار الطوف من الهواء والتراب كثف مما بعده وكذا الماء والهواء والنار كل واحد كثف مما بعده واللطيف نافذ في الكثيف بناء على عكس فإن الماء نافذ في التراب والهواء نافذ في الماء والنار نافذة في الهواء ومن غير

خرق المنفذ فيه فلقد استخرج العناصر واختلط كل عنصر بغيره حتى ينتفع بها المعدن والنباتات والحيوانات والنور الطوف من كل شيء لعدم مزاجية جنسه فإذا ارتقت شمعاً في بيت مظلم يضيئ البيت كله وامتلاء كله بضياؤه وإن أوقدت الثاء يزداد نوره ولا يزيح الأول وإن زدت عماد ذلك شمعاً كثيراً لا تزوم أنوارها يعني لا يزيح الثاني الأول لكن هذه التفسيرات ليست بنظير ما قلناه لأنها أجسام متخيزة في المكان وقابل للتحقق والتقسيم والاختراق والالتيام بل هي تمهيدات لبيان كمعية الحق سبحانه بالكائنات ووسائل المعرفة المبتهن

فصل أن الروح مع الجسم لا في الجسم وهو مع الجسد ومحيط بطها فلو قطع عضو من الجسد لم ينقص شيء من الروح بل هو كما كان ولو قطع عضو آخر فكذا لا ينقص شيء من الروح فلو جزر الجسد ذرة ذرة لن يبلغ الروح حشر

زجامة سبحانه لانه غير قابل للمذكور تشييد لكافة الروح مع
 الجسد لا في داخله ولا في خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه و
 الله سبحانه مع الكل لا في الكل وبينهما فرق كبير كمعية الربيع
 بالنبات لا كما تنزاج الماء بالنبات فبان لكل خطأ القائلين بالخلوة
 والاتحاد واعلم ان الروح اذا ضا في كان في اللطافة عمايتها لكن
 بالنسبة الى لطافة الله سبحانه اخافية لا حقيقة وانما اللطافة
 الحقيقية لله سبحانه قال تعالى وهو اللطيف الخبير يعني ان الله سبحانه
 هو اللطيف الخبير الحقيقة لا غير ذلك ان الناس لم يفهموا معنى هذه
 الآية وان يفهمون قرب الله والله سبحانه مع الكل وقريب بالكل
 وانما البعد من الناس اى من ههنا هم فرب كان هواه اكلب فهو من
 الله سبحانه ابعد والهوى هو الحجاب الكبير بين الله وبين عباده
 لان كل شئ من العبد فهو شئ من الله سبحانه الظاهر فيه بل
 وجوده ظهور وجود الله به فاذا فهمت ما سبق من الاقوال

فاعلم ان اساس العلوم والمعارف معرفة الله سبحانه
 فان كانت صحيحة لم ماتت عليه ارضا صحيح وان كان
 الاساس رايا فكل ما تنزى عليه يزداد رغبة وهذا هو قول
 اهل التصوف الباي ————— الثاني في مدارج التلويح
 والسر لعل ان للعالم درجات بطونية ودرجات ظهورية ودرجات
 نزولية ودرجات عروجية والعالم نوعان عام وخاص فالعام كبير
 والخاص صغير والصغير هو الانسان والكبير ما سواه ولكل منهما
 بطون وظهور ونزول وعروج فالنزل هو من الحق الى الخلق ومن
 الباطن الى الظاهر والعروج هو من الخلق الى الحق ومن الظاهر
 الى الباطن فالعالم الكبير بطونه قبل الظهور والعالم الصغير
 ظهوره قبل البطون ودرجات العالم الكبير البطونية ست ذات
 الله سبحانه وصفاته وفعاله والروح الجمل والارواح المفصلة
 ثم ما في ضمن الارواح من الفضلات من الدلالي ودرجاته الظهور

ايضا ست الهيا الاولى ثم طبعنا النار والجران ثم العناصر الاربع
 هي النار والهواء والماء والتراب ثم السماء والارض ثم المعدن والنبات
 ثم الحيوان ودرجات العالم الصغير الطهوية ست الاولى النطفة
 ثم ما انقسمت اليه من الكيفية واللطيفة ثم ما انقسم منها من الطقات
 الاربع السوداء والحمراء والصفراء والبيضاء ثم ما جعل من الاربع
 من الجسد والقلب ثم الحيوان والالام منها ثم الروح والدرجات
 الباطنية ايضا ست الروح المعدن الروح النباتي والروح الحيوان
 والروح النسانية والروح الانسانية والروح الاضافي فلما كان
 العالم الصغير في ضمن العالم الكبير فنزل الصغير مع الكبير
 وعروج الكبير مع الصغير والكبير بالنظر الى النزول والكبر من
 الصغير والصغير بالنظر الى العروج الكبر من الكبير كالقلب
 بالنظر الى صورته هو في ضمن الجسد والصغير منه وبالنظر
 الى معناه فالجسد في ضمنه والصغير منه اما الذات فهو باطن

الصفات والصفات ظاهرة والصفات قبل الظهور مخفية في
 الذات والذات به الظهور مخفي في الصفات والصفات
 بالاعتبار معدودة وبالحقيقة متحدة وتعددها اما هو بتعلقها
 بالكاينات فان تعلقت بالمعلومات يسمى علما وان تعلقت
 بالمقدورات يسمى قدرا وان تعلقت بالسموعات يسمى سماء
 وان تعلقت بالمبصرات يسمى بصرا والبواقى على هذا القياس
 والاعمال ظاهرة الصفات وفي ما تعدد الى الخلق كالخلق و
 التزييف مثا واما الروح الاضافي فظاهر اللوهمية والالوهية
 باطنية وهو باطن الكونية والكونية ظاهرة والكونية لهما رجا
 بطون وهو الملكوت اى الروحاني وظهوره وهو الملك اى
 الجسماني والملكوت الجامع الجمل هو الروح الاعظم والفرق بالذخلة
 هو القول المتعلقة بالاشياء والنفوس المتعلقة بالانسان
 قال الشيخ سعد الدين الصفات في مرتبة الذات والاسماء في

مرتبة الوجه والافعال في مرتبة النفس وقال بعض المشايخ
 صفات الله تعالى هي الذات وجودا وغير الذات معنى وكثرة
 الاسماء وانما هي تتفاوت الموجودات والاسماء على الحقيقة والشبهة
 الالهية والافعال المذكورة اسماء لتلك الشئونات الالهية و
 اتفق اهل المشايخ على ان الذات المقدسة من حيث هي لا يجري
 فيها البحث ولا الفكر بل ولا الكشف والشهود وانما البحث في الذات
 المتجلية ومثلها بان مرتبة الذات كان وجودها مثل النار
 الكائنة الكامنة في الحجر وهو موجود بلا شكل لكن لا عين ولا اثر
 ومرتبة الصفات كالنار الرامية اذا قدح لانها تظهر اثرها ومرتبة
 الافعال كالنار الموقدة في النجم ومرتبة الروح الاضافي كالنار
 المشتعلة التي تطلع نورها والارواح والنفوس كالانوار الساطعة
 من الخرق والتقب والنفوس الانسانية كالاشعة الواتعة على
 الجدران باشكال الخرز وبالنجدان الجدران الساتت

فافعال الله سبحانه والافعال ظاهرات الصفات متعلية الى
 الوجودات كما ان الصفات ظاهرات الذات فيظهر مرتبة
 الافعال ظهرت الكائنات ويظهر الكائنات ظهرت المرتبة
 الالهية لان الماعل لا يسمى فاعلا حتى يظهر المنفعل ومنفعل
 الالف قسمان الملكوت والملك فالملكوت هو العالم المعقول و
 الملك هو العالم المحسوس وسمي الارض عالم الامر وعالم الخلق وعالم
 العلوك وعالم السفلى والملكوت لا يعرف حقيقته الا الله ومن
 الناس من ارك الله سبحانه اياها من شاء من عباده الخاضعين قال
 سبحانه وكذا نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وجامع
 الملكوت ومبداها هو الروح الاعظم واقرب الارواح منهم الملائكة
 المسماة بالكروين ومنهم الملائكة المقربين ولا يعلم عددهم
 كيما اتهم الا الله سبحانه فاما الروح الاعظم فله اسماء نور الله
 والشم الاعلى والعقل الاوى والماء الناعلى ومن دونهم اشعة

من نورهم الذين دونهم من اشعة الملاء الاعلى ويتوفون جود
 الادنى على الاعلى والروحانيون حشقات صنفوا خليون لخصرة
 الله سبحانه وهؤلاء مشاغلهم الشوق والعشق لخدمة الله سبحانه
 ولا يعلمون ما سوى الله ولا انفسهم وهم هائمون واهل انفسا
 من البشر مثلهم وصنفوا خليون اي لهم تدبير وتصرف في الخارج
 مسماة كحلة العرش وهم ايضا طائفتان طائفة مؤمنون على
 السموات وطائفة مؤمنون على الارض واهلها ودون هؤلاء
 ارجح نارية مسماة بالجن هم اجناس منهم مطيع ومنهم عامر محتاجون
 الى الغذاء فلهم شهوة ونوم ومرض وموت وتولد وجنس
 ادرك منهم محتاجون الى الغذاء منطبعون على الشر والافساد
 هؤلاء هم الشياطين فالروح الاعظم مثل الروح الانسانية والملائكة
 مثل القويك الروحانية من الحماة الظاهرة والباطنة والجان مثل
 طبائع البدن من الحرارة والبرودة والرطوبة واليوسسة

الشياطين مثل قفة الشهوة والغضب المفرد والملكي اي العالم
 الجسماني ايضا اقسامان العلويات كالعرش والكعبة والسموات
 والانجم السيارت والثابتات والسفليات كالارض وما فيها من
 المعادن والنباتات والحيوانات والافلاك تسعة ولكل فلك
 عقل ونفس والفلك الاول المسمى بالفلك الاطلس وفي الشرع
 بالعرش المجيد عقل هو عقل الكل ونفسه نفس الكل وهو
 حار ولما تحته من الافلاك فلك فلك هو اقرب من الفلك الاول فهو
 اشرف والطور العقول والنفس من هم الملائكة الكروبيين باطل
 الفقهاء واعتبار الحكماء بالكميات فقالوا العقول مع العقول الاول
 عشرة واعتبار الله بها بالجنسيات وهي كثيرة وبعد ذلك تكون
 الافلاك والانجم والعناصر والطبائع واعمالها اربعة هؤلاء في
 ملح البصر عند الحكماء فهي عندهم حادثة بالذات قد عفا الزمان
 وقال الحكماء هو كان قد كان قد ما وكل ما لم يكن فلا يكون ابدا

٦
 ح

وتقدم البعض على البعض قلنا ذهنيًا ثم بعد ذلك تكون
 المواليد الثلاثة من المعدن والنبات والحيوان والنفوس الحكماء على
 أن المعدن حادث قبل النبات والحيوان والانسان آخر الحيوانات فيه
 يظهر العقل اول الكائنات وآخرها فهو بذل الروح جودات ونورها
 فهو المبدأ باعتبار ^{وتم له العقل} الخلق والمعاد باعتبار الرجوع والمبدأ ليلة
 القدر والمعاد يوم القيمة فنزل العالم الكبير من جوهر الاول الى
 العقل الاول وعروج العالم الصغير من جوهر الاول جود
 العالم الكبير اعلى واشرف وجوهر العالم الصغير ادنى واخسر لكن
 تمام عروجه منقلب الى الاعلى والاعز واعلم ان مبدأ حقول السفل
 هو العقل العاشر كعقل فلان القوم يسمى بالعقل الفعال
 وواهب الصواب وعند مشايخ الحكماء ان كل واحد من العقول و
 النفوس ايها فعال ومبدأ للعالم السفلي والتفاوت بين
 الانسان بهذا السبب فلا يستوي كما كان معدنه ماء

عنا في كالتقريب ومن كان معدنه من عقل فكل الشمس بل جميع العقول
 والنفوس والكراب السيارت والثابتات كلها فعال للعالم
 السفلي وتفاوت الانسان في الفطنة واللبا همة واللبنة والصلابة
 والسعادة والشقاوة والعناء والفقر والعزلة والذلة وطول
 العمر وقصره كلها ابتداء من العلوميات وبخاصة الارزمنة
 فان قبل المشرق هو الله فليوثب الى خير الله قلنا ان المؤثر
 الحقيقي الجامع هو الله وهؤلاء هي المؤثرات الاضافية ووسايلها
 بين الخالق والمخلوقات كالروح الانساني مثلا هو المؤثر الجامع
 في الجسد والتأثيرات المختلفة ايضا بواسطه متفاوتة
 كالبدن والطحال والرية والكلى والمرارة والمعدة والمقعر
 المثانة والمؤثر الحقيقي للعالمين هو الله سبحانه لكن بواسطة
 الروح الاضافي الذي هو قلم الله والعقول والنفوس اقسام الروح
 الاضافي المكنوت والافلاك والنجم والعناصر والنباتات ايضا

تو
 ي

أقلامه في الزكواوي يقول هؤلاء كلهم خزائن الله وأتخزين السموات
 والأرض وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم
 أو يقال أنما جنى الله ولله جنود السموات والأرض وأعلم أن
 الروح الغياقي هو روح محمد صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام
 أول ما خلق الله روحا وفي رواية أول ما خلق الله نوري فان قلت ان
 شخص محمد فمن معجزات العالم الجسمانية والروح الاضافي جامع
 لجميع الارواح اروح العلويات والسفليات فكيف كان محذورا
 شخص محمد قلنا ان اهل الله اذا تكلموا اسما ارادوا بذلك حقيقة
 غالبا غير ملابطة الشخص فادوا باسم محمد المرتبة الجامعة
 لجميع الكائنات اذ لا يوجد قلنا قار صلى الله عليه وسلم كسائر
 وآدم بين الماء والطين وقد مضى جسده المبارك الدال على تلك
 المرتبة الاكلمية ولم يرض نبوت المدلول ولا فدا كنت نبيا نوحا
 والقيام مدلوله والدال انة لمدلوله كالمعلم مثلا تكون الخطوط

منه لكنه ليس بكتاب وهو بالنظر الى الخطوط المكتوبة داخل
 والنظر الى الكتاب منفصل متحرك يتحرك الكتاب والروح الاضافي
 واسطة بين الخلق والمخلوق في اعتبار ما يلي جهة الخلق وقابل الفضا
 من الله سبحانه هو الولاية والباطن باعتبار ما يلي جهة الخلق ومصلحة
 الفيض الى الخلق هي النبوة والظاهر قال الشيخ سعد الدين النعماني
 ولغايتهم اظهر هو خاتم الانبياء وكلنا للولاية غاية ولغايتها
 مظهر هو خاتم الاولياء وهو صاحب الزمان متخاتم الانبياء
 مشهور ومذكور قبل ظهوره وهو ايضا متخاتم الرسل كامل
 العلم والقدرة لكن وقت ظهوره غير معلوم وقد اخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم اشراطا لظهوره وبعض الناس قد دعوا انهم
 صاحب الزمان فوم بعد قيم لكن محمد التمه وبسبب ادعائهم
 انهم جاهلون بما له من الاحوال اللاتية في واطور العقل حيث
 لا خبرت قسما من مائة قسم حوله فلا يستحق الناس وقالوا ليس

لخاتم الرسل مثل ذلك فمن ذلك هو اكرم من النجوم صلى الله عليه
 وسلم ولم يعلموا ان ولاية صاحب الزمان هي ولاية خاتم الانبياء
 وهو نبيت عنه وراثته ولم يظهر غاية الولاية في زمان خاتم الرسل
 لان ذلك ليس بوقت ووقته آخر الزمان الذي هو خاتم الزمان
 فهو اقرب من يوم القيمة يوم تنجلي السرائر والولاية سريرة النبوة
 فان الدنيا ليلة الاخرة ووقت ظهور صاحب الزمان وقت الفجر
 الضمير مقدمة الشمس والافرة نهار الدنيا فلما كانت النبوة تظاهر
 الولاية والولاية باطنها فوقت النبوة ظهور الظاهر والبدية ووقت
 الولاية تلهو الباطن المعنى فلما كان ظهور غاية الولاية ظهرت
 حقايق كل امر ومعانيها في الزمان السالو كان الاعتبار الغالب في
 الصورة عظاما وعما فالان يكون الاعتبار الغالب في الحقيقة عظاما
 وعما لان كل امر وكل امر دائر مع الدهر كيفما كان وقد تناوبت
 الدهر الان الى ابدان المعاني والحقايق لانه اقرب الى يوم تنجلي السرائر

الباب الرابع في بيان الاعتقادات في معرفة الله
 سبحانه لان الانسان متفاوت منهم اهل التقليد ومنهم اهل الاستدلال
 ومنهم اهل الكشف والالتيليد يعرفون الله سبحانه كما بينه
 العلماء من ان يحاذوا اجبا لوجود القلبي الواحد مع ما له من الصفات
 الالائية وما تقتضيه من الغيوب والنقودان لكن معرفتهم بالحرم
 دور اليه اهل الحق هذا اليان ان كان جائزا لثبات له والنظر
 الى الاسباب وعم البرزخ والخرق والاعتماد على الخلقة انما هو في هذه
 المراتبة واعتقاد قوله النجم والطيب ايضا في هذا المقام لانهم اهل
 الظاهر وكان نظرهم الى الظاهر والثرة واهل الاستدلال كان اعتقادهم
 ايضا على ما بينه العلماء لكنه بالنظر الصحيح والدليل القاطع فهو
 قوك ثابت غير متزلزل بشبهة وهؤلاء لا ينظرون الى الاسباب
 بالاعتقاد والاسباب كالمسببات عاجزة مقهورة وهم راضون بما
 جرك عليهم ومسلمون به غير معتمدين على شيء مما سوى الله

سبحانه فارتفع عنهم الشرك الخفى لانهم متيقنون ان كل امر بيد
 الله يفعل ما يشاء ويختار وما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وكان
 نظره الى الباطن والوحدة واما اعتقاد اهل الكشوف وهدوا
 الى مقام الكشف فكشف لهم نور الله فلا يرون الا الله وجميع
 الكائنات ظهور الله مشكون ذاته فاذا بلغ اتمام الوحدة بتلك
 قيامتهم تبدل الارض غير الارض والسموات غير السموات عند
 ويتجلى الله سبحانه لهم واخترقوا الحجب وعلموا بعلم اليقين
 وانصرفوا بعين اليقين ولم يبدعوا ما سوى الله وهو يعم زواجر
 السماء والارض اما التقليد انما يرون الكثرة واحتجب عنهم الوحدة
 واهل الاستدلال انما يرون الوحدة واحتجب عنهم الكثرة واهل
 الكشف يرون الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة فعندهم كل
 موجود لابد ان يكون موجودا بكل شيء حسن في مقامه قال
 سبحانه تبارك الذي احسن كل شيء خلقه وكذا الامر ان كان في

مقامه فحسن وان كان في ظاهره معصية وان لم يكن في محله شر وان
 كان في ظاهره طاعة بالخير الحقيقي والشر الحقيقي بحسب نيّة
 الفاعل وعند اهل الوحدة كان الموجد متفان حقيق وخيالي والحقيق
 هو وجود الله سبحانه والخيالي كل ما سوى الله من الكائنات ووجود
 العالم عندهم انما هو كسر ابطنة الراكح موجودا ولا وجود له مثله
 لنور المصباح وهو موجود عند الحس لكنه غير قائم بنفسه والوجود
 هنا هو المصباح والنور المنسجم منه ليس هو وجود مستقل بنفسه
 والعالم كذلك فان قيل كيف يتبع العالم المحسوس خياليا وقد كان ما فيه
 من الطمعة والمعصية معتبرا في الشرع وارسال الرسل وانزال الكتب
 واقامة الشرايع كلها في هذا العالم والخيالي غير معتبر عند اهل
 الناس فهو باطل وفي الآية الكريمة بما ما خلقت هذا باطلا قلنا المراد
 بالخيالي ههنا كونيات غير مستقرة بل متغيرة ومبتدلة كالحال
 وكل ان في زواله لا ما ليس فيع من كمة احدا والباطل المنفي واللات

الشريعة ما لا مكرمة في وجوده فالعالم من حيث انه مظهر شؤون الحق
 سبحانه صق ومن حيث يتغير وسرعة زواله باطل قال سبحانه واما
 الدنيا فهو ولع بعينها فزول وقد قال عليه السلام الدنيا حالم المنام
 وكوز الدنيا وما فيها كالرويا اما التمتع عليه العقلاء من اهل الاسام
 وغيرهم وان كانت عند عوام الناس حقيقة لان الرويا عند صاحب الرويا
 ايضا حقيقة فلذا فرح بما راك من النعمة وحرر بالمنة حتى اذا تب
 تبير له انه خيال فان قيل فعلم ان لا ينبغي الجزاء لاخير والشر فيها اذ
 لا يعتبر قلنا ان الرويا معتبرة في التعبير والثناء ويل كسبح بترأت سمعان
 يا طه من سبع عجاف ثم وقع في اليقظة كما عبر به رسول الله عليه السلام
 واحكام الدنيا يظهر تار ويلها في الآخرة هكذا قال الشيخ ابن العربي
 رضي الله عنه في فصوص الحكم **الباب الخامس**
 في المشايخ طاف في انه هل يمكن ان يكون المعدم موجودا
 والموجود معدوما او لا يمكن فعند بعضهم ممكن لان العالم امله

معدوم ثم اوجده الخالق سبحانه ثم يبيده الى العدم في رتبة انشاء
 وعند البعض لا يمكن اذا الموجود لم يزل موجودا والمعدوم
 لم يزل معدوما لكن يمكن ان يتقلب ظهورا وخفايا انقلبته
 من الخفاء الى الظهور ومن الظهور الى الخفاء فيكون مع اليجاد
 الباطهار ومع الاعدام الاخفاء في **فصل** في معرفة
 النفس قد سبق ان الانسان هو العالم الصغير وما سواه هو العالم
 الكبير وكل ما كان موجودا في العالم الكبير فهو موجود في العالم
 الصغير فعلم معرفة النفس فمن عرف نفسه فقد عرف ربه ومن
 جهل نفسه فقد جهل ربه قال صاحب المقصد اني كنت في هذا
 الطريق منذ ثمانين سنة مشتغلا بمعرفة النفس وايضا سمعت
 رجلا فاعثلا اشتغلت بخدمة لمعرفة النفس وقال علي رضي
 الله عنه لما اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غلوة ساءلته
 ان امر احو بالاشتغال فقال عليه السلام عليك بمعرفة النفس

فلست متخبر عن كسب نفسا ايها الفقير على العالم فمد العالم
 الكبير هو الروح الاضافي وكل ما ظهر فهو ظاهر منه ومبدأ العالم
 الصغير في النطفة فكل ما ظهر في الانسان فظاهر منها فكما كان
 للعالم الكبير اربع مراتب كذا للعالم الصغير اربع مراتب فالاربع
 التي هي للعالم الكبير اولها مرتبة ذات الله سبحانه فاذا تجلت
 المرتبة الاولى تجلت المرتبة الثانية وهو الروح الاضافي قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم يعني به الروح الاضافي
 فاذا ظهرت تميزت فيها صفات الله واسماؤه وظهرت المرتبة
 الثالثة اي الملكوت من العقول والنفوس وكذا ظهرت المرتبة
 الرابعة اي الملك من الافلاك والاجرام والعناصر التي سميت بالاربع
 التي تلد منها المواليد الثلاثة من المعنوي والنبات والحيوان و
 الانسان آخر الحيوان واما الاربع التي للانسان فالاول النطفة
 المختفية في الصلب فاذا وقع في الرحم فهو المرتبة الثانية وتميزت

صفات الانسان واسماؤه في هذه المرتبة واذا تجلت الثانية تجلت
 الثالثة والرابعة اي ملكوت الانسان وملكه والنطفة التي هي مبدأ
 الانسان بعدما وقع في الرحم باجماع الوالدين اقتضت الشئان
 تميزها الى جنين اللطيف والكثير فاللطيف حرك والكثير قرا
 فالحرك في الداخل والقرا في الخارج فان قيل انه كمال اللطيف حركنا
 فحقه ان يكون في الخارج لان طبيعته في قابلية وان كان الكثير في
 فحقه ان يكون في الداخل لان طبيعته تحتان قلنا ان العالم الكبير
 والصغير متوافقان مرتبة ومتخالفان طبيعة لان العالم الكبير كان
 مجيء من الخارج الى الخارج فموقعه في المحيط والعالم الصغير كان
 مرجعه من الخارج الى الداخل فموقعه في المرفق في اللطيف في الداخل
 والكثير في الخارج واما كسر العالم الكبير ثم اللطيف منه الرطب
 والكثير منه الكثافة تميزت الى اربع طبقات فيصعد اللطيف
 الى المركز واللطيف حرك وحوله وخبره به والكثير محيط باللطيف

والأشهر والكثيف فالطبقة الاولى الخارجية لونها سوداء
 كالتراب ثم يليها لونها حمراء كالريح ثم الذي يليها حمراء
 كالنار ثم يليها بيضا كاللؤلؤ فلما تميزت حرارة الدم اربع طبائع
 فابدا ان تستقر كل طبقة في موضع هي اليقوبه او فوقها السوداء
 التي هي كالتراب مستقر في مقام اسفل فصارت جسد الجنين والبيض
 التي هي كاللؤلؤ في ترتيب السوداء فصارت مجاري سريان الانباض
 والحمراء التي هي كالريح في مقام اعلى اي مقام المركز فصارت
 مادة القلب والصدر التي هي كالنار في مقام قريب الاعلى فصارت
 تجويفات القلب ثم اجتمعت الطبائع بين القلب والجسد وحين
 اربع خبايا هو القلب ومقارن الاربع اركان وفي الطبائع والهيئة
 والرية والكبد التي هي في قلب مشدود في كل البدن في صلات
 الاعضاء الخارجية من الاذنين والعينين والشم والانس ثم اجتمعت
 الخواص الداخلية والخارجية فصارت دماغا هي جامعة للصفات

بين الداخل والخارج فاه فاه من الخارج اخرج من الداخل
 بنوا سطتها وصارت فوق الاعضاء الداخلية الى الخارجية ايضا
 بنوا سطتها واعلم هنا في كتاب المقصد خلا لؤلؤها كذا وهما
 رواية مولانا العلامة وحدة الديار رحمه الله تعالى في كتاب سبيل
 ان العالم المصغر مخالف للعالم الكبير لان فوق الكبير محيطه
 فتحته مركزه ونقطة الصغير مركزه فتحته محيطه وقول المقصد
 مركز النطفة موضع التراب وطبيعتها باردة وباس فصارت
 سوداء والى فوقها اي محيطها موضع الماء وطبيعتها باردة
 ورطبة فصارت بلغماء التي فوقها موضع الهواء وطبيعتها
 حارة رطبة فصارت دما والتي هي المحيطة به موضع النار
 طبيعتها حارة وباس فصارت صفراء واما كلام المقصد فاذا
 تمت الاعضاء ظهرت قوة الريح التي كانت مندثرة في النطفة
 فتأول ما ظهر منه هو الريح المعده فسارت قوته في كل الجسد

ويتوقف بها جميع البدن بحيث لا ينتشر ولا يتجاوز كل جزء عن
 موضعه ولا يتغير فادامت الأعضاء وتميزت الجوارح يطلب الغذاء
 من دماء مجمعة في الدم من مخرج السرور الى المعدة ثم ظهر الروح
 النبات انذاك من حقه الماء وكان موضع البدن لها اربع قوى
 جاذبة تجلب الغذاء اليها وهما قوة تهضم ما جلبت وما تسكه
 تبقى ما هو الخاصة لها وداقعة يخرج ما هو الزائدة اى ما ليس
 خلاصته ومن هذه القوى يتحصل القوة النامية والقوة الهلكية
 فالاولى جذب الكبد الكيلوس من مجاري ما سار في الوريد
 الخلاصة منها اسكها الكبد باقية فيه وهو الروح النباتي و
 البواقي يصير بعض منها صفرا ويا ويسحق من دماء والدم يورث
 جذبته المرارة اليها والسوداء جذبتهما الطحال اليها والدم
 والدم جذبتهما الكبد اليها ثم قسمت كل عضو ما في فضلته حتى
 الى اجزاء البدن حتى يحصل لكل جزء شئ مما ثم اجتمعت

القلب خلاصة ما في الكبد فهو الروح الحيوان وما في فضل منها
 خلاصته صاعدة الى الدماغ والباقية منشرة من مجاري شريان
 الى سائر الأعضاء والخلاصة الساكنة في الدماغ هو الروح النفساني
 وتخرج قوة الدماغ الى جميع الأعضاء فيحصل لها الحس والحركة
 بحس كل موضع بها الالم والحكمة **فصل في الحواس**
 منها ظاهرة ومنها باطنة وكل منها خمسة انواع فالتى في الظاهر
 هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والتى في الباطن
 الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمفكرة فالخيال
 خزينة الحس المشترك والحافظة خزينة الوهم اما مبدء الحس
 المشترك والخيال ففي مقدم الدماغ ومبدء المفكرة في وسطه
 ومبدء الوهم والحافظة في ورائه والحس المشترك ملاك للحواس
 المحسوسات الشاهدة معها والغاية وكل ما ادركته الحواس
 فمجموعة في الحس المشترك والوهم له معاني الجزئيات كالعلاوة

التي ادركتها الفارقة من الهرة والمحبة التي ادركها الطفل
من امه والحافظة ما فظة لمع ادركه الوهم غسبة الحافظة الى
الوهم كنسبة الخيال الى الحس المشترك اما القوة المحركة فتزعم ان القوة
وفاصلة مثلا اذا قلتم امر مرغوب او مرهوب تحركت القوة الباعثة
وتباغت القوة الفاعلة ليقرب منه او ليبعد عنه والقوة المحركة
تحرك الماخذ فالفاعلة مطاوعة للمباغتة مطاوعة الخادم لالخادم
وكذا الماخذ مطاوعة للمباغتة حتى يحصل الخلب بالمنفعة والروح
عن المصيرة وهذه المزية تشارك الانسان والحيوانات لكن
للانسان روح مملوك كما لم يكن لساير الحيوانات وروح الانسان عيبه
الروح الاضافي من وجه وغيره من وجه ويسمى بالاضافي لان
الله سبحانه اضافة الى نفسه وقال ونحنافيه من روحنا واعلم
ان الانسان ما لم يزل عما انطبع عليه البهائم والسيباع
الشياطين وما عليه الملائكة لئن يبلغ مرتبة الانسان بان

زاي عنه ولم يكن له استعداد لذلك لم يحصل له الروح الانسان
حتى اذا اشبع من الاوصاف الذميمة وتخلق بالاخلاق الحميدة و
له استعداد لذلك فيظهر له الروح الانسان واختلف الانسان
فمنه الاجل اليه منهم من كان عمره عشرين ومنهم من كان عمره
ثلاثين او اربعين او خمسين او تسعين عاقتا استعدادهم
فما في وقت فتح الله سبحانه هكذا فذلك له وقت النسخ فاذا
سويته ونحت فيه من روحه قال شيخ المشايخ ابن العربي
في فتاوى الحكم التسوية عبارة عن الاستعداد والنفخ عبارة عن
القبول فللاستعداد والبلوغ الى حده شرطان فانه اردت
ان تعرف نفسك في مقام انت فانظر نفسك ان كنت
مشتغلا بخدمة نفسك بالمهادرة الى الاكل والشرب والنوم
وقضاء الشهوة فانت في مقام البهائم وان كنت مع ذلك
متغضا ومنازعا وخاصا ريسا ليا فانت في مقام السباع

وان كنت مع ما تعلم كاذبا وكرا محتارا فادعوا حاسدا و
مكبرا ومعجبا فانت في مقام الشياطين وان كنت سليم القلب
محتلبا بالاولى والوصاف الحسنة فانت في مقام الملائكة وان كنت
مع الاولى والوصاف الحسنة طاهر القلب عن الخبايا والصور والمعصية
ولم يصبا منك اذا قيل الى الغير بل مرجعا للفسر ومفيدا لهم
على قدر الطاقة فانت الان الى مقام الانسان فعليك تكمين
قابلية الروح الاضافي بتطهير نفسك عن الاولى والوصاف الخبيثة و
الاضلالة الخبيثة وتبليها بالاولى والوصاف الحسنة والاخلاق
الحميدة فانت في مقام التتويك وانت من اهل الصلوة وان كنت
مقيم الصلوة فانت اهل الله واهل الروح الاضافي ففوق هذا
انت انسان حقيقي كما كنت قبل هذا انسانا اضافيا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلقت لما لا بد فان اشتغيت به
فما اضعفت عمره فحسب ان ياتيك نور من ربي يهديك

الله لنوره من يشاء وهذا امر عسير غير يسير لكن لمن هذا
الله سبحانه يسير غير عسير يسير سليم القلب يسير وليستقيم القلب
يسير لتاخر النفس متيسر ومتهورها متعذر وهذا النور هو
نور الاحياء كقوله تعالى لله سبحانه فلذلك قال سيد الاصفياء
صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني الحق سبحانه اى تجلى
الحق سبحانه ومن وصل الى هذا المقام ثم عرجوا واعلم ان ابتلاء
العرج من الزنطة وهو اسفل سافلين وانتهاء العرج الى نور
الله وهو اعلى عليين فمن اعلى عليين الى اسفل سافلين
شاء الله سبحانه ومن اسفل سافلين الى اعلى عليين شاء
العبد قال سبحانه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
والى اجر اشار الى الانسان وایمانه وجمعه اشارة الى جماله
وجزائه وراى الى رويته ورأوه واعلم ان الانسان مقصود الخالق

ووجود سائر الخلق لاجله ويتبعه وكل شيء انما خلق للانسان
 وما لا يحتاج اليه الانسان فلا يخلق وكان متصرفا في العالمين وفي
 ما اكرم الانسان وما اكبره ولا يعادل جميع الكون قيمته
 ويلا له عاشر خطا قتل الانسان ما اكرمه في **الروح**
 الاضافي روح جامع عظيم له ظاهر وباطن ظاهره عالم الاجسام
 اي الاظفار والاعجم والعناصر وباطنه عالم الذوات التي بها
 حيوة عالم الاجسام ومشتملها اي العقول والنفوس وكل
 واحدة منها فعال بامر الله وتوأمون على امور مخصوصة والروح
 الاضافي اذن تجلي الله ووجود كل شيء من الكون وجوده و
 ظهوره وتتميمه وهما ظاهر والوهمية وباطن الكون ليس
 له قرب وبعد بالنسبة الى العالمين ولا مجي ولا ذهاب وهو
 مع الاشياء لا فيها بل هو واسطة بين الله سبحانه وبين المخلوقات
 وكل ما فاض الله سبحانه الى الخلق فهو بواسطته فلا ضرورة من

الملك والملك كايته بل منه جميع الكائنات ان الاولاد جميعها
 قائمة به قيام الظل بالشخص لكن لا يوصف بالالوهية ولو اضافيا
 لان النبي صلى الله عليه وسلم رشفة بالخلق حيث قال اول ما خلق
 الله العقل واول ما خلق الله العالم والمخلوق مادته وليد مادته بالذات
 وقال البعض من الفضلاء انه مادته بالذات قسم بالزمان وقال بعض
 المفسرين هو وجه الله سبحانه في قلبه تعالى ويقر وجهه في احوال
 ما يلي جهة الذات لانه ظاهر الذات المقدسة ويقال له روح محمد
 لان هذا الاسم الشريف عند اهل الحقيقة اسم للمرتبة الالهية المتقدمة
 الملقبة بالجمع الاحدك التي لا يبلغ احد غايتها بالجند السبع
 سوى شخصه الكريم فتسبب الى تخصسه ايضا فلما كانت الموجودات
 تتدبيرا له وكايته به فامر من موجود الاول فظنه بغير اعتداده
 ولا يظهر كماله الا الانسان الكامل فمن وصل الى المقام الاعلى
 فهو محبه وعالم به حتى يعلم كل شيء ويصير به وسميع به و

مقتل النبي ما لا يتد عليه البشر من خسر العادة ومن لم يصل
اليه فهو عز السعيات أي وان كان زعيم رافعي الحسوسات ومن
وميل اليه راي الملائكة وسائر الارواح وسمع كلامهم وكلمهم
فصل في ترقية الانسا ز بالسوار ودراجاته فالذي
دنا من الانبياء وقيلاد نبية فهو في مقام اليمان فسمى مؤمنا
وان كان مع ذلك على صا حقا وخص الكثر الليل والنهار لطاعة الله
سبحانه وسمى عابدا وان كان مع ذلك اعرض عن الدنيا وقانع بما
كان عنده فهو في مقام الزهد وسمى زاهدا وان كان مع ذلك عرف الله
حق معرفته وعز جملة الاشياء وعلمتها كما ينبغي فهو في مقام
المعرفة وسمى عارفا وان كان مع ذلك جعله الله سبحانه مخصوصا
بمحبة الهامة فهو في مقام الولاية وسمى وليا وان كان مع ذلك
حضر الله تعالى بالروح والمجزة وارسله الى الخلق بالدعوة
فهو في مقام النبوة وسمى نبيا ان كان مع ذلك ان الله اليه

الكتاب فهو في مقام الرسالة وسمى رسولا وان كان مع ذلك
ناسخا للشرع السابقة واضعا شريعة اخرى باذن الله فهو في
مقام الرسالة الكبرى المخرجة وسمى اولى العزم وان كان مع
ذلك جعله الله سبحانه خاتم دور النبوة فهو في مقام الختم
سماي خاتم الانبياء رضي الله عليه وعليهم وسلم
فصل في المعاد اعلم ان ترقى اهل السلوك تسع مراتب
لا غير فاك مرتبة اعلى يكون العالم والتقوى فيها الكثرة يترقى
علم ساكن وتقواه الى علم من فوقه وتقواه فالذكاء ان ترقاه
الى اكمال مقام يكون معاد روحه بعد مفارقة جسده الى ذكر
المقام فمعاد روح المؤمن الى فلك القمر ومعاد العابد الى الفلك
الثاني وكل مرتبة معادها هو عبادته ومعاد خاتم الانبياء الى
العرش والجميع من الملائكة التسع مقام معلوم بتعداد
وما عدا ذلك مقام معلوم اي مقام خاص معين ولا يجاوز

كل عن مقامه المعلوم ولو ازداد عنه وسفیه وكنيا لا يجاوز معاده
وعند الحكماء كذلك الا انهم وصفوا العلم والطهارة وقالوا من
مركزان مقامه اعلى كان علمه وطهارته اكثر وكلما معاده اعلى
واشرف فمن اى نفس من نفس العلويات ابتداء يجلبه مبتدئ
اليه ويجذبه ذلك العقل الذي كانت نفسه منه ومعنى الشفاعة
هو الجذبة المتأخرة عندهم معاده كل زمرة جذاتهم وكل عقل هو
اقرب من فلك الافلاك فعلمه وطهارته اكثر واشرف مما تحته
والنجاة هو الخلاص من المراكب الفانية مبتدئاً بالمراكب الباقية
الى ابد الابدية فمن لم يترق الى عقول العلويات فروجه محصور
تحت فلك القمر وهو محل النار وقال بعض الحكماء ليس للانسان مقام
بالاستعداد بل المقام المعاد جزاء للعلم والطهارة فمن كان علمه
وطهارته اكثر يكون معاده اعلى واشرف وعند اهل الوحدة ليس
لترقي السالكين حد ونهاية فلو عاش رجل الى سنة واشتغل بالعبادة

فكفى عزه فلا شك ان كل يوم هو ازلي مما قبله وليس للعلم والحكمة
من نهاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استوى يوما ه
فهو معبرون وقال اهل السجدة ان الروح الانسان هو الروح الاضافي
لكل فرد الانسان زيادة ونقصان وليس للروح الاضافي زيادة ونقصان
عند الانسان ولا نقصان بتقصان عدد مثالا اذا وقع رجل في الارض
ماء مرة يظهر في مكانها شمس فلورفع المراكب اياها لم يتص
من الشمس شئ والشمس سلطان المصير يظهر كمال الروح الاضافي
في عالم الملك والروح الاضافي سلطان الملكوت والمملك معار مظهر
كامل لله سبحانه فمن وصل اليه انكشف له اسرار ومغيبات بقدر قابليته
لكن ربما يصير ذلك فتنة للسالكين الجاهلين الذين لم يكن لهم مرشد
كامل ونزيه استقامتهم احيدها فتنة العجب اصغرها ان يرى نفسه
خير من الناس وهي منزلة ابليس والكبرها ان يظن نفسه شريكا
لله حين راى ظهور غير مقدور البشر ميزان نعوذ بالله من ذلك

وثابتها فشاء أسرار الله أن لم يكن متبدلاً عارحاً فضة اللسان وفي
بعض الكتب ممتشي الغيب سارق أسرار الله وفي هذا المقام يميز
النعمة محنة عليه ومثله هذه النعمة لا يقع الا على الذين ما لتطبيعتهم
الحيوة الدنيا وقبالها والنزول والتعجب رقل من خبايا
هذه النعمة الامرات الترتيب والعزلة والحمول حاصل الكلام
ان جميع الموجدات مركبة من الملكوت والملكوت والملكوت والملكوت
نور ومشاعر الانبياء والاشياء وما امروء هو تمييز النور من الظلمات
بل جميع قوى الانسان ايضا مشغولة بهذا الامر بل شاء الله كذلك
لقوله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والمراد بالتمييز معرفتها لا انزالها لانه لا يمكن المزاج بينهما
لان كل واحد منهما مرتبط بالآخر بل المراد ان يعرف ان المقصود
هو النور والظلمة تابعة له فيسبغ تقوية النور وترقيق الظلمة
كالصباح مع الزيت والفتيلة والمقصود من الزيت والفتيلة

المصباح واليتور المصباح الاباليت والفتيلة وهما اليتور ان لا
بالصباح وهذا اشار الى ان المتعمد من الانسان روحه الانسان وحده
تابع له وعند اكثر المشايخ ان المراد بالصباح النور في تمييز الفتاة
مثل نور كمشكوة فيها مصباح هو الروح الانسان نازل الروح النسيان
ايته الروح الحيوان فينبغي والقلب زجاجة والجسد مشكوة فاذا
تمت اللات وصلت اشتعل المصباح نضيل الزيت بالاضاءة
صباح الفتيلة ان يكون قابلاً للنار وصباح الزجاجة ان تكون منقطة
عن الروح الممازقة بها وصباح المشكوة الششانة فاما صفا
الزيت فطهارة الروح النفساني عن الفضائل النفسانية واما نظافة
الزجاجة فطهارة القلب عما اراد عليه من الطبيعة الخبيثة واما
قابلية الفتيلة فطهارة الروح الحيوان عما انطبع عليه سائر
الحيوانات من حب الشهوات وفردا الفضل واما رقعة المشكوة
فتمشيتها بتسليط ما يترك الجسد من كثرة الطعام والنوم والكلام

حتى يصح الروح النفساني فتصالح لقبوله الروح الانساني قال
 سبحانه وكاد يريتها يرضى ولملم تمسسه نار واضاءته قبل
 مس النار عيانا عن طهارتها عز كل دورات هوى النفس يعي لا تمس
 النار الا ما قربا ان يرضى بشرط التوصل بين الروح الانساني
 وبين الروح النفساني ان لا يكون للنفسانية شيء من انفس الروح
 الانسان واول ما ناقضه في الانانية روح الكبر الخبيد واشدها
 ولا يريد النور قط الى ما وراء الحجب تمثيل ذات يوم قال
 الظل للشجرة اني كمعت زنا سا ذكر جسدي الشمس وحياله فاجبت
 رويته وانت يا جاري حاجب شهاده ايمان في امان فسمي الى طرزي
 دعني حتى اراها روية فقال اجل فالتب الشجر الى طرف وقال
 هل رايت قال لا كما حاجبتني فقال له اعرفت نفسك ايها الشقيقت
 وضئت ان حقيقت كتابا انت بيتا لها موجد وانت بلقايتها مفقود
 فكيف تراها وانت موجد والى تراها وانت مفقود يعي لا يظهر

النور مادام الظلام باقيا والضدان لا يجتمعان
الباب السادس في معرفة اربع مراتب
 الوجود كلها صاحب المقعد باربعة اربع المراتب الاولى
 المرتبة الباطنية للذات وهو الكبر الخبيد في قوله تعالى كنت
 كنزا خفيا والمرتبة الثانية الروح الاضافي وهو جوهر العالم
 الكبير ونوره المرتبة الثالثة الملكوت وهو باطن العالم الكبير
 والمرتبة الرابعة الملك وهو ظاهر العالم الكبير فالثانية ظمور
 الاول وظاهرها والثالثة والرابعة ظهور الثانية وتناميلها
 اما كون الوجود على هذه المراتب الاربع من اتفاق العلماء
 الحكماء واهل التصوف والوحدة لكن بينهم تساوت في معنى الخلق
 والايجاد فعند العلماء معنى الايجاد تكوين المعلوم وعند
 اهل الوحدة اظهار الخفاء وقالوا لا يغير المعلوم موجودا
 قطعاً ولا الموجد معدوماً قط بل الايجاد اظهار الخفيات و

الاعدام ابطال الجليات كشعر الخارئة الملفوفة ودرج الخارئة
المنشورة وتاء خذ الروح الاضافي عز وجه الحق سبحانه كتاء خذ
نور الشمس عز جمها وتاء خذ الملكوت والملك عن الروح
الاضافي كذلك مثل تاء خذ الشعاع عن النور والتفصيل عن
الاجمال وليس التفصيل ازيد من الاجمال ولا الاجمال اتق
من التفصيل وكذا الجمع والفرق فالنظم والتاء خذ بينهما
هو الخفاء والظهور كالماض والحال والآتى امور اعتبارية والآتى
واحد كالماض ماله وطرحه آت وكذا الجهات فترتبه
اعتباري مع ان تفاوت كل شئ بالاعراض ولا يبقى آت من كل شئ
هذا الاعتبار غير خال عن المبدأ الى طرف ذلك اهل الوحدة ما يلبس
الى الوحدة والجمع ونفع الكثرة والفرق والكثرة ظهور الوحدة و
الفرق تفصيل لها وهم حاكمون بمنافاة بين الجيوب والامكان
والحدوث والقدم ومنافاة الموحدين بها واهل الصميم يترك

الى الكثرة والفرق ونفع الوحدة والجمع حتى اذكر ولا سوى
الحسيات وزعموا ان الوجود الحقيقي اما هو المحسوسات حق انكرها
وجود الملائكة والجن والارواح والسياطين بل انكرها والالوهية
حيث زعموا ان الاله الحكمة المختبئة في كل شئ المتفنية لكون
الاشياء على ما هي عليه كتفاوت المتكلمين في ان الصفات عين
الذات وزعم بعضهم انها غير الذات وحق الكلام ان الصفات عين
الذات مزوجه وغير مزوجه كما قاله امر الختوه لا هو ولا غيره
وكذا الخلاف في القدر واختيار العبد في الخير والشر حيث زعم بعض
المخالفين ان الخير والشر كما هما يفعل الله لا يفعل العبد وزعم بعض
آخر ان كليهما يفعل العبد واختياره وطا القولين ما يلا الى الافراط
والتنزيه والحق انهما ليسا بمجرد خلق الله ولا بمجرد كسب العبد
لا اظن مثلهما هو حاصل بالشمس والشمس مع الابدان
ولا الشجر مثلهما هو حاصل بالمرآة وما قابلها مع الابدان

وكما سطعت الشمس من وراء البلوار المتلونة في صرار النور
 مثلون بانوار البلوار فلما رجع اطلاق اللسان عن نور الشمس
 ولا اطلاق النور عما البلور ومثل الريح نسبتها الى احد الطرفين
 فكل موجود كذلك ينبغي اعتبار وجهين فالكثر مزوج الوجهين
 الوجهة ومزوج الظهور وغيرهما صاحب المقصد قد اطن كل
 الاطناب في ذكر البحار الاربع وحاصل الكلام ان الوجه الحقيقي انما
 هو واحد فقط لكن له ظهورات في مراتب مختلفة لانه له باطن
 وظاهر والظاهر ظهور الباطن والباطن بطون الظاهر
 والظهور والبطون كما هما امر اعتباري لا حقيقي والحق انما هو
 واحد وهو باعتبار استغنايه وحذف ذاته يعتبر له مرتبة
 البطون باعتبار ما كان له من الشؤون الناتجة الكائنة في ذاته تعتبر
 مرتبة الظهور فظاهر الذات هو الروح الاعظم وكذلك هذا الروح
 ايضا ظاهر وباطن فباطنه هو الملكوت وظاهره هو الملك

والاربع واحده اعتبارات اربع كلها نسج كالزمان مثلا منقسم
 الى الماضي والحال والآت وكذا الماضي ما خيا انما هو بالنسبة الى
 حاضرنا وهو بالنسبة الى ما قبلنا حال وحالنا بالنسبة الى ما
 بعدنا ماض وسيعير الآت عندنا ما لا والحال ماضيا مقبلة
 لآن وبالحقيقة دهر مطلق لا ماض ولا حال ولا آت

لواحق المصاديق فصل في الولاية

العلي التي هي باطن النبوة الحاملة بالجذبة الالهية وهي
 المرتبة الغاية لترقي الانسان بالسكون فالواصلون الى هذه
 الدولة الكبرى سمي يعرف الاسلام اولياء الله الخاصون اما
 الاولياء العامون فتمتكت جميع المؤمنين لان الله ولي الذين
 امنوا والمراد ههنا الاولياء الخاصون المجزؤون الى مقام الجمعية
 وهم كما ياتي الاسرائيلهم صورة الانس وحقيقة الملايكة وهم
 اكرم الناس عند الله سبحانه شرقا وفضلا بل هي حق النبوة فكل من

وحيثما عكس فالنبي افضل من الولي مطلقا لكن العلية مثل
النبوة وهبة لا كسبية وفي الرحمة المختصة التي يختص بها من
يشاء من عباده وان كانت مسيرتها الجذر السعي بانعام الصالحة
لكن من لوازم قوتها الجذبة الالهية فلا يرفع لامتحان يعين
الولاية لنفسه ولا غيره بخلاف النبوة فان يرفع لم يعنه الله ان
يعينه نفسه لانه مبعوث بالدعوة ما اذن بالوحي وانزل الكتب
والمعجزة لتحديد المتكلمين والدعوى بان يقول انا مبعوث من
عند الله اليكم حتى يعرفوه فيسبعوه اما الولي فليس له الامر
المذكور فليكن يعينه نفسه بل يجب عليه كما انها ان النبوة
امر ظاهر فوجب نشرها اذ عليه حق تبليغ الاحكام الى قومه
والولاية امر باطن وليس عليه حق تبليغ فليكن يعينها لم يكن لخبوتها
من ينع دالة عليها واما علمها عند الله سبحانه فان لم يعينها
صاحبها فليكن يعلم غيره فاما ما قال بعض الناس فان دون الله

فذلك مجرد الظن لما راوا في ظاهره من العبادات الصالحات و
الخصال الحسنة فذلك من علامات المتقين وفيه لا تدل على نبوة الجذبة
فلذلك كثر الخلاف فيما بين الناس قال قوم فلان ولي الله بلا شك و
قال قوم آخرون هو الذي تدعى والله اعلم اي الفريقين احق
بالامن فان قيل ان الكلمة بينة على صدقها قلنا نعم لكن اذا لم
يكن في ذلك من شبهة لانه الخارقة للعادة مشابهاة بالسحر وما
امتزج به الهزيت كما هو للظاهر وروي ان الاله جال لما خرج ظهر
في ذلك امر خارقة للعادة حتى قتل رجلا من انكر بالوحيته ثم احياه
ولاشك انه محرمين فان قيل فعما قلت ان ولاية المشتهرين
بين المتقدمين والمتأخرين من الشيوخ العظام كعبد القادر الجيلاني
وابي يزيد البسطامي والشيخ احمد الشاذلي والسيد احمد البدر
وشهاب الدين القشيري كما ومن اشبههم رضي الله تعالى عنهم غير
محقق قلنا مثل هؤلاء الرجال والذين مثلهم ليس في ولايتهم من شك

لانها ثابتة باتفاق الفضلاء والدين والفتهاء الصادقين
 واجماع المشايخ المتأخرين في زمانهم وكان الخبر بذلك
 بلغوا حد التواتر قال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لا يجمع
 امتي على الضلالة الا الذين كانوا اقرب منهم زمانا عرفوا يقينا
 وعلموا احوالهم علماميسا فاما الذين في زماننا وعصرهم قور
 بالاولياء فليست لهم من يثبت كذا على صدقهم وان كان لهم علامات
 معاشرة من الخبر السعي والرياسة فذلك اعماد لت على تقواهم
 المقبر في الولاية الجذبة وهي غير معلومة يقيمون لكن بوجود القرب
 يجعل لنا الظن الراجح فالقرينة ان يكون لهم قوة قاهرة ظاهرة
 على هوى النفس بانهم مبروا وما لا يصبر العوام وان صبروا
 وطاعة الله سبحانه وما لا يشعب العوام حتى استحقوا ثبوت
 لا يستحقه العوام وهذه العلامات بالحقبة من خوارق العادة
 النفس فهي من الكرامة الباطنة المكرمة عند الله سبحانه

لانها سير الانبياء ولولم يكن له خارق عادة العالم من الالامة
 المكرمة عند الناس ولا يتحقق الولاية حتى يتحقق الجذبة الجذبة
 نورين الله فابنما بسط النور ذهب الظلام وماء لوفات الطليع
 والنفوس ظلام القلب فنزهر قلبه عن الظلمات فذلك علامة
 للجذبة فان تحققت العلامة تحققت الجذبة وان تحققت الجذبة
 تحققت الولاية **فصل في الكرامة وهي**
 امور خارقة للعادة بيد مجذوب الله وفي افعال غير متسورة
 للبشر على خلاف العادة كقطع المسافة البعيدة بزمان قليل
 الاطلاع على المغيبات وعلى الخواطر وقهر الحيوانات الضاريات
 كالاسد والذئب وشذلك والامر الخارق للعادة اعماد على الولاية
 صاحبه اذ كان معانيبانه ومبايناه عن السجرات ومبراجين وكان
 من الخبر الصادق ان بلغ عدد الخبيرين حد التواتر لان خبر الاداد
 لا يبيد الا الظن ولو كان حديث النبي عليه السلام والمراد

بالتم انما كان عدة المعاشين الراويين الى حد التواتر لما كان
 الاخبار من واحد سمع منه كثير ثم سمع آخرون منهم واما
 كونهما مبانة عن السحر وتلقيح الجن فبانها مشرونة بالتسوي
 الكامل الى ظهوره من واطب سنة النبي عليه السلام وامر عن
 زينة الجسد الدنيا واما الذي ظهر به مشهور وهو كالتسوي
 سحر وتلقي من العفريت كما وقع في بعض النساء وكذا الرجال
 فتكلم ما التوا الى العفريت من المعصيات الماضية والآنية او
 المعصية عنه وقد وقع في زماننا مثل ذلك كثيرا وهذه المذكورة
 هو المعاشية واما المروية من البعيدة في الواقعة في الزمان السالفة
 فالكثير ما مشى الكذابين فيمن اجبوا وتبعوه وتكلموا به
 تصعبا منهم ثم ازداد السامعون الرايون في ذلك فصاروا
 الحكايات والقصص الدائرة وقصصها سفها المتقدمين
 وهي مخالفة للآيات والاحاديث المشهورة كما افترقوا

المستدعين من الكرامة والشيعة والزيادة من فلانامه المشايخ
 العظام اذا كان في قلب رجل انكار في حقه في الحال احرقته نار قهره
 بل مات بعد ايمان فمثل هذا المشايخ في سمع خلقه اذ لا اشرار
 طبيعة لانه قاتل الله من ادعاء حرمة نفسه قال سبحانه من قتل
 منكم مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفي الحديث من اراد
 فاحرقه شر فهو منها الحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما كسر العذرة رايحته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
 كان فرعون عصى الله سبحانه ومرد مؤدعا الله سبحانه
 فامطها الله ولم يمنع عنها شيئا من عطايه بل عاشرهم بحمة
 الحام والكرم ولما جاء في بعض النسخ النارية كان رجل في
 سفينة فجاثرهم عاصفة تكاد السفينة ان يعرق فدعا الله دعاء
 كثير فلم ينكشف البلاء ثم نادى شيخ الزمان فانكشف عنهم البلاء
 في الحال وزعموا ان الله سبحانه بعيد اعنا من تيرة الشيخ افرح منا

فالاجابة اقرب ولا ينظر في ما قال الله سبحانه ادعني استجب لكم
 ولا تدعوا مع الله احدا وقال سبحانه ونحز اقرب اليكم من رجل يورث
 حاشا سبحانه الله فان كان كشف ذلك البلاء هو قدر الشيخ فهو مستغن
 عن الله وان كان قدر الله تعالى فلا بد ان يتوقع الله تعالى ان الشيخ
 فان قيل ان الله سبحانه جعل الروح الاضافي واسطة بينه وبين الخلق
 في التكوين وكل ما ظهر في الوجود فهو واسطته والحق والنفوس
 وسائر بين الروح الاضافي وسائر الملك والافلاك والماجم والعتاقر
 ارضا وسائر بين الروح الاضافي وسائر الملك وكذا الملوك والامراء
 جعلوا وسائر بينهم وبين عيالهم والاولياء الخاصين وسائر الجزية
 الله كالعلماء الخاصين وسائر الارشاد الله فان كان الاولياء وسائر
 لله سبحانه يرجع الالاتماس بهم في الحاجات مثل الاستعلاج
 بالطبيب قلنا ان كان هو لا وسائر باذنه الله ما لا ينكر
 لكن الاسطة آلة للفاعل فليس للآلة اختيار والالاتماس

بالآلة دون الفاعل محال قال سبحانه فلما تدعوا مع الله احدا ولم
 يكن في الكتاب كلام دل على جواز الدعاء الى النبي عليه السلام
 فيما هو حق الله سبحانه من التاثير الربوبية التي ليست من
 مقدور العبد كرفع البلاء واما سوال مقدور العبد فادعوا وما
 ما قيل ان الشيخ الكامل كالنبياء التي بها ينتسب الخاسرون
 فمن اخذ الاسلام منه انقلب من الادنى الى الاعلى وهذا محال ولما
 قال سبحانه ان لا تهديكم من اجله ولكن الله يهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم صلى الله عليه وسلم ايمانهم بآية طالع قد جرت ان
 الانسان الكامل كل في دينه ناقص في تحصيل مراده ولا يخفى ان
 الشمس وان كانت اتم من غيرها لكانت شيئا لا غنى والغيث وان
 كان غني الارض الميتة لكانت شيئا من الاحجار والرمال والسماع
 فيكون ينقلب الحقايق والطباع بناء يدب الشيخ الكامل فان قيل
 اولياء الله خلفاء الله في خلقه وطا الله في ارضه والظلال لا يباركون

كتحصيه وفي الخبر اذا احبته كنت سمعه وبصره وسائر قواه في
 يسمعه وبصره وينطق والجواب ما ذكره ابا البقاء ان الله
 عما انه لا يتصور موجودات الله سبحانه وان كان بعض الحوادث
 يظهر اكملها حيث يتصور بعض صفاته لكن يجب تحت سرادقات
 كماله حيث لا يقع له اثر من القوى وان كان غير الهية وان عاين
 العدم ما رايا سائر الحق سمعا بسمعه وبصره فخرج من
 الدين ما روي في الخبر فاذا احبته كنت له سمعا وبصره في سمعه وبصره
 فلا احتاج لهم في ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع سمعي وبصره بصره
 كما هو بين في سمعه وبصره بسمعه وبصره في سمعه وبصره
 يسمع وبصره وينطق وينطق وينطق في يسمع وبصره في يسمع
 من الله سبحانه فليس كسائر الناس الذين كان الله بهم مجردين
 الروح النفساني لكن المتأثر ليس كالمؤثر من ان المبدأ الحافظة
 المخلوقة المتأثرة بالشمس منيرة لا انلام مريضة فيها جرم

الشمس فمن ذلك انهم ان المبدأ مثل انارة الشمس التي
 تمت جميع الدنيا **فصل** في بيان ان الكرامة مستقلة
 من حق الربوبية لا من حق العبد الولي ولا تملكه بل هي
 كالشمس والقمر والنجوم البادية في الهواء وكل الناس على ما
 ان هو لا وليست موجودة في الماء بل من سطوع ما في السماء
 فان حال بينهم سبحانه انعدم في الحال وهذا القليل يبين ان الكرامة
 ليس بقصد الولي ايضا ولا بارادته بل هي كما وقع في الرؤيا بلا
 قصد منه ولا اختيار ولا ظاهرا للكرامة من اجل وهو لم يعلمها
 واكثر الناس ظنوا ان الاولياء علموا الغيب بحيث لا يجب تمسك
 استدلوغا قبل معرف الله حق معرفته لا يخفى عليه شيء ولم
 ينظر وا قوله تعالى لا يعلم الغيب الا الله وقوله تعالى ما تدرى
 نفسا ما تأكل وما تدرى نفس باي ارض موت والمكر
 المستقلة تحت النفى مفيدة للاسفار فلا يخرج عنه رجل حتى

الانبياء وقال سبحانه ما كيا عن النبي عليه السلام لو كنا نعلم
 الغيب لاستكثرت من الخير وما مسى السوء وقال سبحانه للنبي
 عليه السلام وما اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن
 نعلمهم وكنا في حق سائر الانبياء آيات كثيرة قال تعالى انهم لا يعلمون
 الغيب الا اذا ارادنا ان نهيهم لما نرسلهم اما الاوليا فهم دون
 الانبياء فكيف يعلمون وقد تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
 ارتضى من رسول لكن قد ينكشفن للاوليا وبعض من المغيبات يتبد
 ما كشف لهم في بعض الاحياز لا في كل حال ولا في كل امر والعلم
 المحيذ بجميع الموجودات مخصوص لله سبحانه فقوله لا يخفى عليه
 شيء اي حكمة كل شيء يتقدم المضاف لذلك اي في ادكلام القرآن
 او فسر قوله لا يخفى عليه شيء لا شيء خاف عليه يعني لا يخفى
 شيء عن الله فان قيل لا يتصور احد بالوحي الا اذا بلغ مقام الروح
 الاضافي والروح الاضافي مظهر الله الائم فيشيد كانه علمه عما

محيط لكل الموجودات فظهر الروح الاضافي الائم ايضا مثله
 في العلم والافليس ياتم قلنا ان الروح الاضافي وان كان مظهرا
 كاملا لكن كماله اضافي اي بالنسبة الى ما تحته كاملا وبالنسبة الى
 ما فوقه ناقص فكيف كان مثل الظاهر ولا يخفى ان البرزخ مظهر
 كامل للشمس في الليل فهل هو مثلها خيا او المرأة الحانية
 مظهر كامل للبشر فهل هو مثله منير النعاليين والروح الاضافي
 وان كان تاما لتجدي سبحانه فهو عند الله كقطرة من البحر ومظهر
 الروح الاضافي اي الانسان الكامل بالنسبة اليه ايضا كقطرة
 البحر وسمى الروح الاضافي قلم الله فهل يكون القلم مثل الكاتب
 كاتب لنفسه من غير تحرير الكاتب فكيف يقاس كماله كمال الله
 سبحانه وهو مخلوق ويكون مصدرا للوهمية ولو كان اول تجلي
 الله سبحانه وجميع الكائنات كائنة به اي بواسطة الابدان وشبهه
 كان انما القلم مصدرا يكونه واسطة لامرنا ونرا ونرى الخلف مصدرا

يكونه مجبوراً غير مختار فوضي هذه المرتبة بالالهية كوصف
 القلم بالكاتب وذلك جهل عمت وطم عظم **فصل**
 في الاولياء وهم الانسان الكاملون المقربون الى الله سبحانه
 المستحقون لمجديته الله منهم خواص ومنهم عوام ومن الخواص
 الاذنين ومن العوام الاغم فالخاص هو الكامل في نور الله سبحانه
 والخاص الكاملون فيه والعوام المشورون بالكثرة وهم العوام
 المشورين بعض منه فالمرتبة الاولى هم الانبياء والرسل الكملين
 والثانية الاحياء الكاملون والثالثة القاطعون عما سوى
 الله المستغرقون في شوق الله والرابعة المنكسرون لله
 الطاهرون عن هذه النفس وما الطوايف الرابع الى امرين
 امر من طرف الحق سبحانه وهو الخدية وامر من طرف العبد وهو
 التوجه الى الله سبحانه بالسلوك وقد يتقدم السلوك على الخدية
 وقد يتقدم الخدية على السلوك فان تقدم الخدية فهو قرب القريب

وان تقدم السلوك فهو قرب النوافل فان اجتمعت الخدية
 والسلوك فهو مقام الجمع سواء تقدم الخدية والسلوك
 المتأخر في ضمن المتقدم وتابع له والمتقدم متضمن للتأخر
 ومُسْتَشْعِه قال بعض اهل الصوفية ان قرب النوافل بقول العبد
 عما الربوبية فالعبد فاعل والحق آله وقرب القريب خريف
 الربوبية عما العبودية عما عكس ذلك يعني يكون الرب فاعلاً والعبد
 آلة لذلك الرب آلة للعبد ليس عما ينبغي لازماً آلة مقهور
 الفاعل مع ان قولهم في النوافل يسمع ويبدى يكون الباء
 سببية وقمهم في القرب بقول الله به يكون الباء للاستعانة
 بل الاولى ان يقول ان قرب النوافل ظهور فعل العبد باظهار
 الرب مثل كتابة القلم بتحرير الكاتب وهو نسبة الكتابة الى
 القلم وقرب القريب ظهور فعل الرب بواسطة العبد مثل
 كتابة الكاتب بواسطة القلم وهو نسبة الكتابة الى الكاتب

فبأي وجه يكون العبد مشعلاً والرب فاعلاً مثلاً إذا ظهرت
الشمس في مرآة ثم انارت موضعاً مظلماً فيصح ان يقال انارت
المرآة الظلام بالشمس اي بتبرها فالبا والسبب وانارت
الشمس الظلام بالمرآة اي بواسطتها فالبا للاستعانة و
اضافة الفعل الى الالة ادخ العارف وادخ للمخاوف ولما كثر
التصاريك بنسبة الاحياء الى الالة اي الى يسوع عليه السلام
حتى زعم بعضهم ان الله خل في جسده فجعلوه معبوداً وزعم آخرون
تجى الله سبحانه وتعالى في الارض بصورته اي مثل بهما فيجب
الموت والاحياء صفة خالصة لله تعالى فاولئك الضالون
راوا شبح الشمس في المرآة طنوا المرآة عين الشمس فعلموا ان
بعيد ولم يعلموا ان لانور المرآة اصلاً والنور الذي راوه في المرآة
هو نور الشمس وعلى هذا القياس جميع المعجزات والكرامات
فالذين اعتقدوا الكرامات من قدة الشيخ يعنى من شأ يطهرها

للناس فاليك فم أشباع النصارى الاتى ما في خطبة اشعة
اللمعات تبارك الله الذي جعل مرآة الحقيقة الحميدة مقراً
لأشعة لمعات جمال الجمع الاحدك ثم نشر من هذا كل اشعة على
حقائق سائر الخلق على تفاوت درجاتهم وتباين طبقاتهم فما
ظهر في الروح الاضافي اشعة من نور الجمع الاحدك والاشعاع
ما بسط على الارض من نور الشمس فيكون النور فرعاً للمير
والاشعاع فرع النور والذك ظهر في سائر الخبايا فرع الاشعاع
فيكون الكرامة الظاهرة في ايدي الاولياء اماناً مثل ما ظهر في
الحدادين اثر اشعاع المرآة المقابلة للشمس فهل يصح اضافة
كرامة الولي الى تجلى الله سبحانه فيهم باحدثه وازكاه الامل
والبداهة فلو صح اطلاق وصف المبدء على فرع الفرع لصح
اطلاق حكم الطعام على الغايبة لانه اصله
فصل في غلط القائلين بالاتحاد والميلين

الى الاتحاد فالنايلين باتحاد الحيات خالون والاضل منهم
 القليلون باتحاد الذات اي ذات الحق وذات الخلق وهم النصارى
 وبعضهم غلاة الشيعة من الخبيثين والاسحاقيين زعموا ان الله
 حل في جسد ريسهم وقال بعضهم كمثل بصورهم كما مثل جبريل
 بصورة دحية الكلبي فليطالع كلامهم في شرح المواقف ثم بعدهم
 قمم من المستعدين الذين اخبرين زعموا ان الشيخ الكامل صورة الله
 في ارضه واستدلوا بقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم
 في صورته وقوله اذا تم القدر فهو الله في جبر آخر واد الله
 فلما فرق بين وبينهم وقوله عليه السلام في رواية في راي الحق
 وفي القرآن من يطع الرسول فقد اطاع الله وازال الذين يباعدونك
 انما يباعدون الله وما ريت ادميت ولكن الله رمى وازال ارحم
 فالو وجود الخلق غير وجود الحق ووجود سائر الخلق لا يحصل له
 ووجود الانسان الكامل كمال وجوده فبهذه الدلالة علمنا ان

الشيخ الكامل هو الله الظاهر فكما ان النفس هي كمالها نفس وكلام
 لفظي فالنفس هو الكلام الباطن المذكور اعني ما ليس من
 جنس الحروف والصوت واللفظي هو الكلام الظاهر الدال و
 كمالها مسمى بالقرآن والنفس ليس له وجود خارجي فلما
 يعرف بدون اللفظي كذلك الله سبحانه ليس له وجود خارجي
 فلا يعرف بدون الوجود الخارجي الدال عليه والوجود الخارجي
 الدال عليه هو القطب الرباني فلو لا الشيخ الكامل لما عرفه
 احد فاما الذي عرفوا الله بمجرد التنزيه فلا بد ان يتفوقوا في
 الخلق والتعظيم لان الله سبحانه بسلبيات مدار معنوياتها
 لا وجود له في الخارج حتى يظهر في المظهر الخارجي الجامع
 وهو القطب الاعظم مع ان القول بعدم الصورة هو القول بتسميتها
 الخف لانه ناقص الصورة وان الكعبة مبنية بالحجر والطين قد
 جعلها قبلة لآدم صليين نايبة عنه لاسيما القطب الرباني

والجواب عن الشهادة بما يأتى من الأدلة فاعلم ان
 في هذا المقام خطر عظيم للمقلدين وفيما شد بلاغ المتعبدون
 في علم التصوف والتمسكين فيه بالتكليف واويله انكم عاقل فيه
 ضل وكم عالم فيه زن وكم فحيح عنه كل فسطح عن وسط الشريعة
 وسقط في هذه البدعة الاوان من الايات والاحاديث متشابهة
 ينبغي تادويلها وحرفها عن ظاهرها كوجه الله وبيته وما
 الذي في قلوبهم زيف فينبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وكن
 ما تشبه منها فقد ساء الادب احباب رسول الله صلى الله عليه و
 سام عن مانيها حتى لم يبق فيها شبهة وهم اولو الارصاد
 وتحت مس النبوة ثم الائمة المجتهدين اقرب منهم زمانا فالذي
 وجب التفسير فقد فسروه والذي رجب التادويل فقد اولوه
 فلا يتقوا ولا هم سبيلا الحسب ان لا اصحاب والائمة المجتهدين
 في علم التصوف جاهلين ام علموا ركعوا ما وجب نشر كتاب

هو متاع يباع في هذه البقاع ولا يتباع بل الاشر المفضخر بقية
 الغرائب الخارجة عن العلوم المستمرة والعجائب المعجبة في
 اسماع الائمة وقد خير الصديق نديقا والمؤجد ما حمدا
 حسبا كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع استبصار الائمة المجتهدين والفقهاء المعقدين عليهما
 فالتمسوا به وذروا ما هذه السفها من الاصل والحق فيها
 ادفع البلاء واهل الحرمين واهل مصر والشام فيهم اقرى العلماء
 وهم لا يتعلمونه ولا يعلمون وقالوا هو علم لا يتبع لانه من لزل
 للاعتقاد غير وانك الاعتماد والذك استدله السفها لم يكن
 عما دعواهم بل هو دال على طغواهم لان قوله سبحانه اخايا يهون
 الله وفقد اطاع الله ارجاع الامر الى ما يؤول اليه من المقصود
 مقصود المايعة والاطاعة هو الله سبحانه كما اذا ساد لت رجلا
 مبادر الى الزاخرة اى امر يشغلك فقال الغداء وقد كان

مشغول بالزراعة لا بالاكل لكن المصحح من هذا الشغل
 الغذاء وكذا ذكر الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن الحق هو الله
 فلو استلزم فقد اطاع الله ان يكون الرسول هو الله
 لا استلزم من معرف نفسه فقد عرف ربه ان يكون نفسه ربه
 وهو خلف بل معرفة النفس سبيل الى معرفة الرب فهو كما
 قيل من راي اللفظ فقد راي المعنى والمعنى غير مرئي وهذا
 لا يستلزم ان يكون اللفظ عين المعنى وقوله ان الله خلق آدم على
 صورته فلفظ الصورة ان كان بمعنى الهيئة والشكل فانما هو
 للجسم والله سبحانه ليس بجسم وان كان بمعنى الوصف فجايز
 لله فينبذ يكون معناه ان الله خلق آدم مرتباً على صفته لانه
 سبحانه حي عليم سميع بصير فكذا خلق آدم على هذه الصفات و
 قوله اذا تم الفطر فهو الله قد اشتهر عند العلماء ان الاسم الحزق
 اى العلم لا يؤخر به غير مسماه الا يقتصر المضاف على نفسه

مجئى الله لان الله سبحانه هو الواجب القديم فهل يجبر تام
 الفقر واجباً قدما بما هم فقره وقوله واذا تعلموا انكم افترق
 بين وبينهم اى لا فارقوا ولا ما بين وبينهم اى لا واسطة بين
 لا يكون كذلك فالواجب والقديم فرق عظيم وقوله عليه السلام
 من راي فقد راي الحق اى راي مجئى الحق عليك ايها المستمع
 بمعرفة المؤثر والتاثر والآخر وحيد المثال المشتهر بين المتقدم
 والمتأخر وهو الشمس والمرآة والشمس هو المؤثر والمرآة
 هو المتأثر والنور هو الاثر اى اثر الشمس وما رايته في المرآة
 من الشمس هو شحها وشعاعها والنور المعكوس من المرآة
 فرع الشعاع في صورة الله سبحانه كالشمس والانسان الكامل
 كالمرآة فخلقوا المقابلة للشمس ومجئى الله سبحانه كنور
 الشمس وما ظهر في الانسان شعاع النور فالدكا قال
 من راي هذه المرآة فقد راي الشمس فهو كطام ماد ولكن

الذكر أهو شبح الشمس لا عينها لا تها في الفلك اذ لو كان
 عينها لكان العالم مضيئاً بهذه النور بعد غروب الشمس وقد
 يتقن عند جميع الناس ان الشمس وحدة في سماء وارتان لها كنه
 تعدت بتقدم النور اي تعدت شبحها ولم يتعد جرمها ابداً
 مع ان كمال النجاش في الانسان كما هو في عين شهوده لا في
 عيون غيره وما قالوا ان الكلام للفظي دال على الكلام النفسي مما
 اتفق عليه علماء السنة لكون الكلام للفظي كلاماً موجداً في اللوح
 المحفوظ منزل من السماء فيكون على لسان الانسان الجسماني ودلالة
 اللفظ على النفس تفصيلاً ودلالة الانسان على الله اجمالاً لا توضحها
 قد حصل بها ثمانية وعشرون حرفاً وجميع القرآن ما عدا ذلك
 بالقوة والاحمال فاما القول بكون الانسان الكامل يظهر الله
 الاثم فان ارادوا ان كمال القلب مثل كمال الله فهو ان لا يشرك
 الله سبحانه بل شركاء اذ تعدد الاقطاب وان اراد به التمام

انا في فيلاديج اطلق اسم الله عليه ولا يخفى ان البدن مطهر
 كامل للشمس حيث نور جميع الارض مثل الشمس في ذلك الموضع
 اطلق عليه لفظ الشمس وهو كمال الانسان فاما هو
 بوجهه الى الروح الاضافي والروح لا يسمى باسم الله ولا بالاله
 لانه ممكن حادث لقوله عليه السلام اول ما خلق الله روحى واراد
 ما خلق الله القلم فهو مخلوق لكن ليس كساير المخلوقين حيث
 كان محدثهم ولهم عنه ماديون كمدور الحروف والقلم يكن
 القلم ليس بكتاب فان لم يقع وصف القلم بالكتاب فكيف يرجع
 وصف الحروف بالكتاب مع ان لفظ الكاتب على قلمه اطلاق
 اسم الله على الانسان كان هذا الاسم جلياً فعلى هذا الكلمة لا اله
 الا الله ليست بكلمة التوحيد لان الله يطلع على كثيرين وفي
 كتاب اللوح واشعة السموات من وصف شياء من الممكنات باسم
 الله فهو مشرك بلا شك ومن وصف الله سبحانه خاتمة الممكنات

فهو كما قيل يا رب اما قول الشيخ جندري في الله عنه ما رايت شيئا
 الا ورايت الله فيه فهو مثل ما قيل ما رايت ما الا ورايت الشمس
 فيه يعنى ظهور الشمس فيه اوشجها وان تكونوا كالذين لعنهم الله
 فاحمهم واحمواهم فاعلموا ان القطب وكيل الله في ارضه
 وقوله الله انما نزلنا فيه وتلذذ به فيسئل كيف ما يشاء ومن اعلم
 من اقربكم الى الله نذبه وقوله لا اله الا الله لا اله الا الله
 ما زعموا الحق ان يقال في حق الكتاب كتابته الى اقليم فان قيل
 لا يرجع قياس الحق العليم على الجواد قلنا المراد بالسبب المطاوعة
 الكلية وعدم موافقة الشر كانه غير مختار فالسبب الى الله
 كان اغلب اوقاتهم في مشاهدة الحق سبحانه فيكون يفعلون امرا
 يملأهم بلا اذن الله والوزر الحاضر في محضرة السلطان
 لا يفعلون امرا قد باختيارهم حتى ياذنهم سبحانه اما التبرع
 بمعنى التوكيل فيه معنى الاستعانة والتفويض تعالى الله عن ذلك

وبارك عز بعض الكاتين اذا اراد الله امرا يمكن للشيخ
 ان يمنعه وزعموا ان رجلا قد قبض روحه ولم يرض الشيخ
 القطب بذلك حتى استرد روحه فعاش الميت ومنه هذا القول
 هو تعظيم الخلق بهنك عظيمة الخالق ورواية اخرى اذا اجى
 الموت عيسى ابن مريم فقال له قم يا ذرا لى واذا اجى القطب لربك
 ميتا فقال له قم يا ذى فعاد الميت حيا ومثل هذا الكلام تعظيم
 الاولياء ورفعهم فوق الانبياء وهو مذهب الكرامية لانهم يملكون
 امر المالك معجبة كبيرة ومنه العبد من الله كفر ومضى القطب
 الرباني مثل هذا الفعل كسعى يدك الشيخ بالعبادة الفليضة
 والله انى للذنب واقترا لعلنا الله على خير به وجب على المسلمين
 تليبه **وصل** في القرب وشروطه قال سبحانه
 اسجدوا لربك والاقرب اشد قربا وهو مشتق بالسجود
 والسجود كمال التواضع لله لانه رضع الوضوء على الارض

وهو اشرف الاعضاء فلذلك حرم السجود للشارع لغير الله بل
كفر والسجود غاية الصلوة التي كان القرب والوصول بها و
حقيقة الصلوة التوجه عن الخلق وخلق الله الحق سبحانه
كما كانت صورته هكذا فما فعل فيها امر هو خارج الصلوة فسدت
والصلوة مشروطة بالطهارة فيزنت طهارتها فسدت ملكوت
وحقيقة الطهارة تطهير القلب عن نجاسة نبوة وحدث نشأت
وهو ما ميل اليه هو النفس وعندها هي الحقيقة هو الكرم من النجس
الصورة والهو نافر طهارة القلب فالتناسل ليس
بيدنه ولا يحضر قلبه لانه تضرر فسد وكذا اذا كان الله هو
والنفس اياه ونحوهما فانه فحل يرفع صلاته فخر هو
فمن كان يحوسب الله في كل خطوة في الفرك اساس
البلوى هو الله وشرارها وبه كل من هو له ولا حجاب
بين الله وبينه سواء فان كنت للهوت طاعتك لله تعالى

فلا يجتمع الهوى والتفوق كما لا يجتمع البصر والعنى فاما من
طغى واتى الحكمة الدنيا فان الحليم هي المادوك واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المادوك واز اللهوا
عاطلوا الحق فيما احبه وما كرهه قال سبحانه وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
انتم لا تعلمون **فصل** في ثبوت الظاهر والمظهر
اعلم ان اكثر كلام الاصفاء لبيان معرفة الحق سبحانه اولاً
معرفة عظمة الانسان ثانياً لا زكيا لالحق سبحانه لا يظهر
الا الانسان ولا يعرف كما اظهره الا الانسان فاشتغلوا
فضايا الانسان لا الانسان له قابلية لظهور كمال الله وهم
يباعثون الناس الى الرياضة وبالقوا في ذلك وقالوا ان الهوى
الكوني هو ظهور الوجود الحق والمقصود من الرياضة
تقوية الوجود الحق فاذا غلبت الجهة الحقيقية على الجهة

الحنيفة وطق العبد يسبح بالحمد فيه تلتجيا من ظلمة الجحمان
ويذكر في نور الروحاني الى ان يصحح وجهه الكون في نور الرباني
حتى يظهر كما ذات الحق سبحانه من الانسان قال سبحانه الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى نور فطر السجائر ان الانسان
الراجل الى هذا المقام الاعلى ويتجلى الله فيه فهو الله بغير قول
عليه السلام من رآني فقد رآي الخفا وقال سبحانه ان الذين ياتون
انما يبايعون الله فكل من وصل الى الله فهو الله واعتقاد
النصارى في حق المسيح كذلك فقالوا ان الله هو المسيح ابن
مريم وانا نؤمن فيها مقالات خبايا مختلفة وهم متفرقون ابتدئنا
طوائف مستورة ويعقوبية ومكائنية عما ثبات لغات وكان الخلق
ايضا خالفا خفا بعيدا لانهم خرفوه وتدلوه براهيم فتقوم
زعموا ان الله خلف آدم وحكمها واسخ عليها نعمه ففروا
اليها الشيطان ناطعا دعوى آدم رطقي وافسد العالم

تأبعا للشيطان فقضيت الله عليه ولعنه ثم جاء اكثر الاولاد مثلها
مطاعة للشيطان وذموا آدم عليه السلام اشتد مذمهم اليسرى
زعموا ان يتشاءم اكثر الاولاد بشقارة آدم ثم بعث الله من بعدهم
انبياء واصلاح ما افسدوه لكن لا يمكن اصلاح كلهم فتولد الله ربوا
يسوع يعني عيسى لعنهم الله بكفرهم وجاء واصلاح جميع الفساد
وزعموا ان عيسى متضمن ثلاثة اقايم ذات الله ووجهه
والثلاثة واحد مولود من مريم ثم قتله ملك اليهودى طيطابوس
معلقا بالصليب ثم دفن ثم عاش بعد ما دفن ثلاثة ايام وارتفع الى
السماء وله قبر وقية في بيت المقدس وقد اتيها ولهم اقوال فضيحة
وراء ذلك وحاصلها انه اله السموات والارض بيده كل امر حتى
جعلوه معبودا الهيا ثم بعدهم اقوام من المتزعمين مثلهم
وهم غلاة الشيعة منهم النصرانية قوم من نصير وزعموا بالامتنع
ان يقتل الروحانيون بالصور الجثمانية كما مثل جبريل للموم

ومثل بصورة دحية الكلبي وكذا مثل الشياطين بصور يشاؤها فلما
 تمتع ايضا ان يمثل الله بصورة افضل البشر على ما شاء وقد مثل
 بصورة علي ابن ابي طالب واولاده ثم بصورة يسهم وشيخهم
 نعيم وصنم الاسماقية ونحو ذلك في جسد منشاء من افضل
 زمانه كما حل الارواح في الاشخاص فذلك هو الله وقد حل في جسد
 علي ثم في جسد ابنه الحسن والحسين الى احد عشر اما ثم حل في
 جسد فتوتهم الى استحقاق وهو افضل زمانه فيدير الامر كيف يشاء
 وينسخ الامكام الماضية واحل بعض المحرمات من الخمر والزنا
 استقطب بعض الفرائض لازل الحان زمان مصلحة اخرى لا يعلمها الناس
 من ههنا علم زمانه ولساير الطوائف اقوال اخرى مخالفة لتمام قوله
 طويله لم ات بها فليطالع في شرح المواقف وليعصر الزيتون
 ان له سبحانه مرتبة جمعية وهي ظهوره باحدى الاسماء والحقا
 في الانسان الكامل ظهور جميعا ان تجلي الله في تخليها جميعا

فهو الاله المتجلى بكون صورته صورة الله واليه الارض لقوله
 تعالى وهو الذي في السماء والارض والارض والارض والارض
 جسماء ولقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
 وقال عليه السلام اذا تم الفقر فهو الله في الله هو الاله الحق العلي
 والذي تجلى فيه وهو الاله الجلي الحسي فلما له الجلي نسخ الحكم
 الاله الحق كما ان الشرك بعض الحكمه ناسحا لبعض اخر قال الله ما نسخ
 من اية او نسيها ناسخا خيرا منها او مثلها تتفاوت المصلحة تتفاوت
 اللازمة الماضية والآتية فكما ان الروح الاعظم مظهر على جامع له
 في الجهة الروحانية كذلك الانسان الكامل مظهر على جامع له في الجهة
 الجسمانية وقد انزل الله اليه التصرف في امم الملوك كما فوض التدبير الى
 الروح الاعظم في امور الملوك وقد يعبر عنهما ايدي الله لان الروح
 الاعظم يد السيف والايحاء في النزول والانسان الكامل يفيض
 والاعدام في العروج بل الروح الاعظم باطن الطب الرياني والرياني

ظاهره والله باطن الروح الاعظم والثلاثة واحد وهذا عين ما
 قال النصارى ان الله ثالث ثلاثة وقال الامام الرضا انهم
 نصارى هؤلاء الامة بل اشد منهم كفرا واجاب عما بعثت الانبياء
 ليدعوا الناس الى الله وهو لا يدعون الى البشر والموحدون انما ومن
 بالاله الوجود الحق الواجب القديم الامكن وهو لا يمتد زمان
 وصغر اباسم الله الجسماني الحادث المكن الذي هو المخلوق المودع
 من الخلق لعنهم الله خلقوا واطلوا واعلم ان الانسان الكامل وان كان
 اجل قبل الله واعظم نور الله مظهر النور الله لا تغفل ايها
 المدعى وتامل كيف يقع الازداد في محل واحد في زمان واحد
 كالوجوب مع الامكان والقدم مع الحضور فهل يصح ان يكون ذات
 واحدة متصفة بكليهما معا ولغة الاله كونه محليا لا يطلق الا على
 الواجب القديم عند المسلمين ولغة الجمال هو جزاء علم الذات
 الواجب الوجود القديم المستحق لجميع المحامد فهل يصح ان يطلق

اسم العلم على غير مسماه والانسان الكامل وان كان غيبا
 ربانيا لكنه ممكن حادث نوع من الجبروت وان كان له قابلية لتجلى
 الله بعد ما زكى نفسه ومثاق قلبه وتجلي روحه فانما هو مظهر
 له قال سبحانه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اي كمصباح في مشكاة
 يعبر نور الله سبحانه اذا تجلى في الانسان كمصباح في المشكاة اي
 الآلات القابلة للنار من الفتيلة مع الزيت المجمع في الزجاج و
 الآية المكرمة مصرحة بان الانسان انما هو الآلات قابلة للنار فكيف
 يصح ان يطلق النار على الآلات فان قيل نعم لا يطلق على مجرد الآلات
 فان كانت الآلات مسوسة بالنار واشتعلت بها وهي غير النار لان
 لا النار الموقدة في قطعة فحم عين الفخ قلت لاشك ان الفخ المسوس
 بالنار عين النار والنار عينه لكنها النار المتبينة بالفخ دون النار
 المطلقة وكذلك الفخ الموقد بالنار لا كسائر الفخ والمزيد قبل
 التبيين مطلق والمطلق بعد التبيين مقيد لكن بحثنا في المطلق قبل



التقيد قلبي بعينه واسم الله المطلق قبل التقيد المطلق أصل التقيد
والله اسم للوجود المطلق بالضعف وبالشرع وليس كطرف النار يطلق على
التقيد كما يطلق على المطلق فإنه كلي والله سبحانه ولي كل شيء ولكل الملائكة
والطوام الخ ان جبر البشر يعني بن آدم لهم قابلية في حرة ليس كسائر
الحيوانات فيزقي بها انفسهم الى المقامات العلية الملكية والقدسية
حتى يستحقوا انوار الله سبحانه كالمعدن الذي يستحق ان يرفع ويعد
به حرم مائة وتفضل ويحاي الى ان يصفوا كالماء فيستحقون ان يرفعوا الشمس
فيها حتى يترك جرمها فيها اي يترك شمسها لاجرمها بالذات ان يرفع
المرأة المينة بين الشمس ولو كان صبا بل علم بضرورة ان الشمس من
في السماء فيكون بطن الذكح في قلبه نور الله الهامع ان جبر التقيد
في المرأة محسوس وظهور ربو الله قبل الانسان انما هو مذكور فهو
لا في حصة وانما الشهود لذلك غاب عن نفسه وانما هو لم يبق
نفسه في حصة فذلك هو الشهود

